وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الحضري

مـذكـرة الـتـخـرج

لـنـيـل شـهـادة الـمـاسـتـر في علم الاجتماع الحضري

طبيعة الرباط الاجتماعي في الأحياء القصديرية

دراسة سوسيولوجية لرباط الجيرة بحي عيزب القصديري بمنطقة أوريعة – مستغانم–

تحت إشراف الأستاذة: كرابية أمينة

- من إعداد الطالبة:
  - جربوب يمينة

- لجنة المناقشة

د. بقدوري حورية	رئيسة	جامعة مستغانم
د.كرابية أمينة	مشرفة ومقررة	جامعة مستغانم
د.عيسات وسيلة	مناقشا	جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

"يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله
بما تعملون خبير"

(الآية 11 من سورة المجادلة)

الإهداء

إلى من وقف بجانبي طيلت مساري الدراسي

إلى آبي الغالي والى أمي الغالية

إلى كل إخوتي

وبالأخص ماريا

إلى كل الأهل والأقارب و أصدقاء

إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة نجاحي

يمينة

شكر و تقدير

قال رسولنا الكريم عليه أزكى الصلوات والتسليم: "من اجتهد وأصاب فله أجران ومن لم يصب فله اجر واحد." صدق رسول الله

نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في انجاز البحث وانعم علينا بنعمة العقل والفهم والصبر والنور.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير إلى الدكتورة المشرفة

"كرابية أمينة " على قبولها الإشراف وملاحظاتها القيمة والتوجيهات التي قدمتها و التي كانت حافزا لنا في إتمام هذا العمل المتواضع، والى كل أساتذة علم الاجتماع

وخاصة أساتذة علم الاجتماع الحضري، وكل من ساعدني في

انجاز هذه المذكرة .

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من الوالدين الكريمين

أطال الله في عمرهما واللذان كانا سندا وعونا لي طيلة مساري

الدراسي.

يمينة

مـــلـــخـــص الـدراســـــــــة

تهتم هذه الدراسة بالبحث في مجال الروابط الاجتماعية وبالتحديد "**طبيعة الرباط الاجتماعي في الأحياء القصديرية الجيرة نموذجا**"، حيث هدفت إلى دراسة رباط الجيرة في الأحياء القصديرية انطلاقا من التساؤل التالي :كيف نفسر رباط الجيرة في الوسط الحضري القصديري ؟ أو ما هي طبيعة رباط الجيرة في السكن القصديري؟ معتمدة على المنهج الكيفي الوصفي الذي يقوم على أساس وصف الظاهرة والموضوع، أما أدوات جمع البيانات فاعتمدنا على الملاحظة والمقابلة،اخترت العينة القصدية، توصلت في الأخير إلى أن رباط الجيرة في الأحياء القصديرية مبنية على أساس اقدمية الإقامة والأصل الجغرافي المشترك وكذلك للقرابة دورا في توطيد رباط الجيرة.

Summary

This study is concerned with research in the field of social ties, specifically "the nature of the social bond in tin neighborhoods as a model", as it aimed to study the neighborhood bond in tin neighborhoods based on the following question: How do we explain the neighborhood bond in the tin urban environment? Or what is the nature of the ghetto relationship in a tin housing? It is based on the descriptive qualitative approach that is based on the description of the phenomenon and the topic. As for the data collection tools, we relied on observation and interview. The neighborhood.

مقدمة

مقدمة

لقد اهتم علم الاجتماع الحضري بدراسة المدينة واعتبارها وحدة اجتماعية، متميزة في ذاتها من حيث نشأتها وتطورها، والعوامل المؤثرة فيها والعلاقات الاجتماعية داخلها وعرف المجتمع الجزائري منذ الاستقلال نموا حضريا سريعا، بسبب الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة، خاصة في مرحلة العشرية السوداء التي زادت من نسبة النزوح الريفي نحو المدن حيث عرفت المدن الجزائرية ارتفاعا في عدد السكان مما أدى إلى تحولات كبيرة لطرق والأنماط العيش حيث تمثلت هذه التحولات في تغييرات على مستوى الهيكل العمراني ونمط البناء الذي كان سائدا حيث ظهرت الأحياء القصديرية على هوامش المدن.

مما أدى إلى تشوه المظهر الحضري، حيث استقر فيها المهاجرون الريفيون وذلك للحفاظ على ثقافتهم الريفية التي أصبحت تفتقر إلى أدنى شروط الحياة وغياب ابسط مقومات الحياة حيث ضيق المسكن وتزاحم الأجساد البشرية، ضيق الأزقة، الفقر المدقع، لا يتوفر فيها الماء والكهرباء...الخ هذه التحولات والتغييرات بدأت نتائجها واضحة على واقع الحياة اليومية في الجزائر، حيث أثرت على طبيعة رباط الجيرة وهذا بفعل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية، كما أن طبيعة السكن كان لها تأثير على العلاقات الجوارية، ومن اجل هذا حاولنا أن نقترب بهذه الدراسة إلى الطرح السوسيولوجي الذي يمكننا من الإجابة على مجموعة من الأسئلة التي تتعلق بموضوع "طبيعة رباط الجيرة في الأحياء القصديرية" محاولة تفسير رباط الجيرة في الوسط الحضري القصديري، وما هي طبيعة هذا الرباط في السكن القصديري ولأجل ذلك تم تقسيم هذا البحث إلى عدة فصول.

الفصل الأول يتعلق بالجانب المنهجي للدراسة، حيث يوضح مختلف الخطوات المنهجية أهم أسباب اختيار الموضوع وأهمية الدراسة مع الإشكالية والفرضيات المقترحة، ثم التحديد

الإجرائي لمختلف المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البحث، إضافة إلى بعض الدراسات السابقة ثم التطرق إلى التقنية الموظفة في البحث، والنهج المتبع مع طريقة اختيار العينة.

وجاء **الفصل الثاني** حول الجيرة كرباط اجتماعي متضمنا الجانب النظري لمفهوم الرباط الاجتماعي عامة والجيرة خاصة وكذلك نظريات الرباط الاجتماعي والجيرة عند ابرز علماء الاجتماع الحضري وفي الأخير الجيرة في الإسلام. أما **الفصل الثالث** شمل الأحياء القصديرية، تعريفها، مشاكلها الاجتماعية، ايجابياتها وسلبياتها، أسباب وآثار نشوئها وأنواعها مع التطور التاريخي للأحياء القصديرية في الجزائر .

وفي **الفصل الرابع** تناولنا الجانب الميداني المتمثل في طبيعة رباط الجيرة في الحي القصديري المتواجد بمنطقة أوريعة، حيث عرفنا بميدان الدراسة مدينة مستغانم أولا ثم لمحة عن ميدان الدراسة **بحي عيزب القصديري بمنطقة اوريعة**، ثم تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج واستخلاصها.

الفصل الأول : الجانب المنهجي

1. الإشكالية.

2.الفرضيات

3.أهمية البحث.

5.أهداف البحث.

6.صعوبات البحث

7.منهجية البحث

6.تحديد المفاهيم.

7.الدراسات السابقة

8.خلاصة الفصل

1.الإشكالية

تهتم الدراسات الاجتماعية والحضرية بالبحث عن الظواهر البارزة حضريا واجتماعيا وبما أنني طالبة في علم الاجتماع الحضري كانت ملاحظاتي واهتمامي نحو الظواهر السوسيو حضرية خاصة منها موضوع الروابط الاجتماعية في الوسط الحضري، والذي تمثل في الجيرة بالأحياء القصديرية. حيث عرف قطاع السكن في الجزائر عدة أزمات وذلك بسبب التضخم الحضري الكبير الناتج عن التدفقات السكانية الريفية مما جعل المدينة تواجه ارتفاعا في معدلات نموها، بسبب ما نتج عن ذلك من تحولات سريعة في جميع المستويات مما دفع الدولة إلى البحث عن حلول لهذه الأزمة، وذلك بإطلاق مشاريع سكنية بصيغتها المختلفة، إلا أن النمو السكاني وسوء التسيير أدى إلى غياب سياسة سكنية عقلانية جعلت الأزمة تمتد وتتواصل.

ونظر لكبر المدن وزيادة سكانها إضافة إلى النزوح الريفي إليها، ظهرت مناطق جديدة بها تمثلت فيما يسمى بالأحياء "العشوائية أو القصديرية" في الضواحي والأطراف بدون أي تخطيط مُسبق، مما انعكس على الحياة الاجتماعية والتركيبة السكانية، كما اثر ذلك على العلاقات والروابط الاجتماعية بين السكان، فبعدما كانت تربطهم علاقات جيرة تخضع لاعتبارات القرابة والصداقة بسبب الأنماط السكنية المبنية وفق قيم وعادات وتقاليد والتي نشأت من ورائها علاقات التضامن والصداقة والتعاون، ولكن بحكم التغير الذي طرأ نظام السكن والتحول من السكن إلى سكن قصديري مغاير فقد أدى ذلك روابط الجيرة جديدة في الأحياء القصديرية. وهذا أردنا البحث فيه بأن نسلط الضوء على طبيعة الروابط الاجتماعية وخاصة منها رباط الجيرة في الأحياء القصديرية. ومنه طرحنا الإشكالية التالية:

- كيف نفسر رباط الجيرة في الوسط الحضري القصديري؟ أو ما هي طبيعة رباط الجيرة في السكن القصديري؟

2.الفرضيات

1. تزداد الروابط الاجتماعية بين الجيران بسبب الأصل الجغرافي المشترك وأقدمية الإقامة في السكن.
2. تزداد الروابط الاجتماعية بين الجيران بسبب صلة القرابة بينهم.

3.أسباب اختيار الموضوع

فيما يخص أسباب اختيار الموضوع فقد دفعنا لذلك عدة عوامل يمكن أن نذكر منها:

- كون هذا الموضوع يستحق الدراسة والمعالجة السوسيولوجية
- الميول الشخصي لدراسة موضوع علاقة الجيرة في الأحياء القصديرية
- قرب موضوع الدراسة من محل السكن.

4.أهداف الدراسة

لكل دراسة أهداف تجعلها ذات قيمة علمية والدراسة الراهنة تسعى إلى التعرف على:

- طبيعة رباط الجيرة في الأحياء القصديرية
- مدى تأثير السكن على رباط الجيرة في الأحياء القصديرية
- ما هي المعايير التي يقوم عليها رباط الجيرة في الأحياء القصديرية.

5.منهجية الدراسة

1.5.المنهج المتبع

طبيعة الموضوع هي التي تحدد لنا طبيعة المنهج، فبما أن المنهج هو عبارة عن مجموعة من العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث، وبالتالي فإن المنهج الأنسب لهذا الموضوع الذي نحن بصدد دراسته حيث يدور حول طبيعة الرباط الاجتماعي في الأحياء القصديرية هو المنهج الكيفي والذي من خلاله قمنا بوصف الظاهرة وتحليلها.

2.5.التقنية المتبعة

بناءا على المنهج المتبع في الدراسة وفي ضوء متطلبات الدراسة من الناحية الميدانية وأهمية الحصول على البيانات اللازمة، ويتوقف نجاح البحث في تحقيق أهدافه على اختيار الأدوات الملائمة للحصول على البيانات، ولذلك تم الاعتماد في هذا البحث على استخدام الأدوات التالية: وهي الملاحظة المباشرة والمقابلة النصف موجهة.

1.2.5. **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة من بين الوسائل الهامة في جمع المعطيات فهي تستخدم في كافة مجالات العلوم، لا يقتصر استخدامها في علم دون آخر، ويرى **أوغست كونت** أن هدف علم الاجتماع الأساسي "هو محاولة فهم المجتمع بكل مظاهره، لكن لا يمكن أن يتحقق الفهم الدقيق إلا من خلال المنهج العلمي حيث تعد الملاحظة من أهم أسس هذا المنهج ."[1]

وفي بحثنا استعملنا الملاحظة عند الذهاب إلى الحي القصديري باوريعة ، وملاحظة الحي والتركيبة السكانية له، وملاحظة الأسر المبحوثة حيث ركزت على طبيعة الرباط الاجتماعي "الجيرة"، وملاحظة تصرفات سكان الحي وكيف يتعاملون مع بعضهم البعض وبعد التعرف على المبحوثين والاتصال المباشر بهم، كنت أقوم بملاحظة سلوكاتهم الفعلية والاحتكاك بهم لكسب ثقتهم.

2.2.5.المقابلة تعتبر المقابلة بمثابة أداة معمقة يتم إستخدامها في العديد من الدراسات السوسيولوجية، وهذا نظرا لفعاليتها الاستطلاعية الأولية لمعرفة مختلف الحقائق حول الظاهرة في الدراسة الميدانية النهائية. وفي إحدى وسائل جمع البيانات والمعطيات من مصادرها، وتتم بين طرفين حول موضوع محدد.[2] أما **المقابلة النصف الموجهة Semi directive:** في هذا النوع من المقابلة يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض

---

[1]. ليلى داود ، **البحث الاجتماعي** ،مطبعة عابدين ، دون طبعة، 1989 ، ص 191

[2]. صلاح مصطفى الفوال، **منهجية العلوم الاجتماعية**، عالم الكتب، القاهرة، 1982، ص 180-181

طرحها على المبحوث، مع احتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حين لأخر دون خروجه عن الموضوع. "[1]اعتمدت على أداة **المقابلة** لأنها تساعدني في مقابلة مجتمع الدراسة والتواصل مع المبحوثين، بحيث اعتمدتها في المرحلة الاستطلاعية حيث كانت بدون دليل بهدف كسب ثقة المبحوث وارتياحه والتعرف أكثر على الميدان . أما المقابلة النصف موجهة اعتمدتها فيما بعد وهي مجموعة من الأسئلة وجهتها للأسر، للوصول لبعض المعلومات وأحيانا اعتمدت على مقابلة مفتوحة، دون الاعتماد على أسئلة، كما أجريت المقابلات مع في منازل الأسر المبحوثة وذلك بترك الوقت المناسب للمبحوثين حتى يتفرغ للمقابلة التي تتضمن مجموعة من الأسئلة المباشرة عدد 18 سؤال والتي تتعلق بالموضوع .

3.2.5.العينة وطريقة اختيارها

العينة: هي جزء من مجتمع البحث أو الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، وهي تعتبر جزءا من الكل، بمعنى انه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث. فالعينة هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على كله. ووحدات العينة قد تكون أشخاصا، كما قد تكون أحياء أو شوارع أو غير ذلك.... "[2] إن دراستنا هذه " **طبيعة الرباط الاجتماعي في الأحياء القصديرية**" تستند في معرفة علاقات الجيرة التي تشترك في الحي القصديري، حيث نظرا للصعوبة واستحالة القيام بالدراسة الميدانية على كل أفراد المجتمع الأصلي وصعوبة حصر جميع الأفراد لا يمكننا القيام بذلك إلا بتحديد مجتمع البحث الذي يشكل الإطار البشري لمجال الدراسة ولهذا لجأنا إلى اختيار **عينة** من مجتمع لتسهيل عملية البحث وذلك باختيار جزء معين أو نسبة

[1]. نبيل حميدشة، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** ، المقابلة في البحث الاجتماعي، جامعة سكيكدة (الجزائر)، العدد الثامن، جوان 2012 ،ص 102

[2]. نادية سعيد عيشور، وآخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**،2017، ص228.

معينة من أفراد المجتمع الأصلي، إما عينة البحث فكانت **قصديه** وهي "العينة التي يستخدم فيها الباحث الحكم الشخصي على أساس أنها هي الأفضل لتحقيق أهداف الدراسة.[1]

4.2.5.مجالات الدراسة

1.المجال البشري

تحديد هذا المجال يعتبر مصدر مهم جدا في جمع المعطيات الميدانية، لذلك على الباحث اختيار الأشخاص الذين يأخذ منهم المعلومات الخاصة بموضوع البحث وبهذا كانت الدراسة تشمل عينة من أفراد الذين يقيمون في الحي **القصديري باوريعة** وقد بلغ عدد أفراد **العينة 10 اسر.**

2.المجال المكاني: مكان دراستنا بمدينة مستغانم بمنطقة أوريعة بحي قصديري.

3.المجال الزماني: تراوحت مدة دراستي لهذا الموضوع بداية من شهر جانفي 2020

6.تحديد المفاهيم

1.الرباط الاجتماعي

1.1.مفهوم رباط أو رابطة: لغة: رباط: اسم مشتق من الفعل ربط والجمع: رَابِطات وروابطُ، الرّابطَةُ من الدّوابّ ونحوها: المربوطة الرّابطَةُ اجتماعيا: الجماعة من الأفراد يجمَعُهم أمر يشتركون فيه، كرابطة الَّدم: القرابة، صلة الرحم. والرابطة هي: جماعة من الأفراد تربطهم علاقات اجتماعية تقوم على رباط معين.[2]

2.1.اصطلاحا: ."[3] ويُعرف الرباط الاجتماعي اصطلاحا على أنه " الرغبة في العيش مع بعض، أي الإرادة في الربط بين الأفراد المختلفين، الطموح في التماسك العميق للمجتمع في وحدته."[4] كما يمكن تصوير ثلاث مجموعات من الروابط الاجتماعية، حسب **جان فرانسوا**

[1]. نفس المرجع، ص 240

[2]. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر،ط4، 2004، ص323

[3].Pierre BOUVIER, **le lien social**, édition, Gallimard, paris, 2007, p23.

[4].PAUGMAN S, **le lien social**, puf**,** paris,2008, P4.

دورتيه[1] في معجمه، مُعتبرا أن الرباط الاجتماعي هذا المصطلح السوسيولوجي الغامض عامة، وبإمكانه أن يتخذ عدة معاني، وهي **الرباط المدني:** وهو مجمل الروابط التي توحد الفرد بالحياة الاجتماعية، كالمشاركة الانتخابية، الانخراط في الجمعيات والنقابات والأحزاب السياسية عامة. **الرباط الاقتصادي والتجاري:** وهو الذي يُربط بواسطة عقد عمل بين مأجورين ومُستخدمين حيث يستند هذا الرباط إلى المصلحة المتبادلة وعلاقات الثقة. كما توجد روابط تنشأ في المجتمع من خلال التأمينات والضمان الاجتماعي، الخدمات الاجتماعية، لأن التأمين عبارة عن رباط تكافلي اجتماعي. [2]

إجرائيا: الرباط هو العلاقة التي تجمع جماعة من الأفراد بحيث يختلف الرباط من جماعة إلى أخرى، يتمثل في رباط القرابة، الصداقة، والجيرة.....والرباط الاجتماعي.

2.رباط الجيرة: 1.2.لغة: جيرة مجاورة الجار جور: طلب إيجار، الجار، وجيران جوار:الأمان والعهد وإعطاء الرجل ذمة فيكون بها جاره فيجيره، يقال "هو في جواري " أي "في عهدي وأماني".[3]

2.2.اصطلاحا: الجيرة:هي مصطلح في العادة يمثل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءا فرعيا في مجتمع محلي اكبر منه ويسوده الإحساس بالوحدة والكيان المحلي إلى جانب ما تتميز به علاقات اجتماعية مباشرة وأولية ومستمرة نسبيا.[4] **تعريف ريمون لدربت:** يعرف الجيرة بأنها إقامة السكان بعضهم قرب بعض وهؤلاء السكان ما يتعاشرون ويتزاورون، ويتعاونون في شتى المجالات . وتعرف بأنها وحدة إقليمية صغيرة تمثل عادة جزءا فرعيا

---

[1].دورتيه جان فرانسوا، ***معجم العلوم الإنسانية***، تر:جورج كتورة،ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2009، ص436.

[2].انظر: كرابية أمينة،"**التغير الاجتماعي وانعكاسه على الرباط الاجتماعي في المجتمع الحضري،دراسة ميدانية لرباط القرابة ببلدية ألسانيا بوهران**"،مجلة العلوم الاجتماعية، مستغانم، العدد 7، ص 3

[3]. جبران مسعود ، **رائد الطالب** ،دار الملايين ، ط 1 ، 1978،ص 649.

[4]. محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2006، ص 203.

من مجتمع محلي اكبر منها ويسودها الإحساس بالوحدة وكيان المحلي وتتميز الاتصالات في جماعة الجوار بأنها محلية.[1]

إجرائيا: هي تجمع عناصر سكانية بحيث تجمع بينهم علاقات تقوم على تفاعل الأفراد حيث تقوم هذه العلاقات على التعاون المستمر أو الدائم أو الصراع.

3.مفهوم الأحياء القصديرية

1.3.الحي : يعرف الحي من وجهة نظر سوسيولوجية بأنه مجموعة الأماكن السكنية التي يمنحها سكانه خصائص الارتباط الاجتماعي، والمصلحة المشتركة، ويؤثر بعضهم على بعض، وهو أيضا المكان الذي يشعر فيه هؤلاء السكان بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيشون فيه. [2]

2.3.التعريف الإجرائي: من خلال هذا التعريف يمكن القول أن الحي وحدة سكنية يتميز سكانها بخصائص اجتماعية معينة.

3.3.مفهوم القصديري اصطلاحا: اهتم الباحثون الاجتماعيون والانثروبولوجيون اهتماما متزايد بموضوع العشوائيات، كونها ظاهرة اجتماعية أخذت تتزايد يوما بعد يوم، فهناك من اعتبرها ثقافة فرعية. إذ يرى العالم "**اوسكار لويس**" إنها ترتبط بثقافة الفقر لارتباطها بتدني المستوى المعيشي فالفقر عنده أسلوب حياة، وبناءا على ذلك فالمناطق العشوائية هي مناطق سكنية أقيمت بشكل غير شرعي في داخل المدن وأطرافها، وتميزت بالكثافة السكانية العالية وقلة الخدمات، وتعد بؤرة شديدة للتخلف في المجالات الاجتماعية.[3]

إجرائيا: هي تلك البيوت المبنية من الطين أو القصدير أو بمواد بناء غير صالحة، حيث ظهرت في المدن الداخلية نتيجة التحولات اجتماعية والاقتصادية .

---

[1]. محمد عاطف غيث، **نفس المرجع**، ص 43.

[2]. السيد حنفي عوض، سكان المدينة بين الزمان و المكان، المكتب العلمي، الإسكندرية،1997 ، ص 195.

[3]. دراسة ميدانية لإزالة الأحياء القصديرية لمدينة سكيكدة، مذكرة تخرج مهندس دولة، معهد علوم الأرض، دفعة 1995، قسنطينة

4.القرابة: لغة هي: "الدنو في النسب، والقربى في الرحم".[1]

4.1.اصطلاحا: "علاقة بين أشخاص مجتمعين نتيجة نفس الدم، أو المصاهرة بالزواج" [2] يعبر مصطلح القرابة بصفة عامة " عن علاقة اجتماعية، والتي تعتمد على روابط دموية حقيقية أو خيالية أو مصطنعة" [3] كما نجد في تعريف آخر للقرابة أنها علاقة اجتماعية تقوم على أساس رابطة الزواج أو رابطة الدم أو المصاهرة ".[4]

التعريف الإجرائي: القرابة هي علاقة دموية واجتماعية ربط بين شخصين أو أكثر يجمع بينهم أصل مشترك، فالقرابة تقوم بين الجد وفروعه الذين ينحدرون عنه وبين الجدة وفروعها.

8.الدراسات السابقة

بما أن هذا الموضوع يتضمن شقين من الدراسة، فيمكن بذلك تقسيم الدراسات السابقة حول هذا الموضوع إلى دراسات حول الرباط الاجتماعي المتمثل في الجيرة، وموضوع السكن القصديري الذي وجدت أنه من المواضيع الغير مدروسة مسبقا، ولهذا وجدنا دراسات قليلة حوله نذكر منها:

1.الدراسة الأولى: "علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة." دراسة ميدانية في المدينة الجديدة علي منجلي بقسنطينة التي قامت بها الباحثة بن سعيد سعاد في جامعة منتوري بقسنطينة.[5] و تمحورت إشكالية البحث حول التساؤلات الآتية: ما طبيعة علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة؟ هل هذه العلاقات تتأثر بالخلفية الثقافية للسكان؟ ما

---

[1]. جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب (ج 10-مج1)**، ط3،بيروت:دار صادر،1999،ص665

[2]. نفس المرجع السابق، ص666.

[3]. دينكن ميتشل،تر .إحسان محمد الحسن،**معجم العلوم الاجتماعية**، بيروت:دار الطليعة،1989،ص130.

[4]. سميرة احمد السيد، **مصطلحات علم الاجتماع**، الرياض: مكتبة الشقري، 1997، ص89.

[5]. سعاد بن سعيد، **علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة**، دراسة ميدانية في المدينة الجديدة علي منجلي ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، 2007.

هو أثر الوضع الجديد في الإقامة في السكن على علاقات الجيرة وعلاقات القرابة؟ أما الفرضية التي انطلقت منها : -تتأثر علاقات الجيرة في المناطق الحضرية الجديدة بنمط السكن والخلفية الثقافية والاجتماعية للسكان. المنهج الذي اعتمدت عليه الدراسة هو المنهج الوصفي، فيما يتعلق بأدوات جمع البيانات استخدمت الاستمارة و المقابلة، وبالنسبة لعينة فقد شملت 120 مفردة من مجتمع البحث تم اختيارها بطريقة عشوائية وجاءت نتائج الدراسة كما يلي:

-علاقات الجيرة في السكنات الجديدة هي علاقات مصلحة متبادلة، ناتجة عن احتكاك اليومي في هذا النمط من السكن الجديد، وأنجل هذه العالقات سطحية.

-علاقات الجيرة القديمة تلاشت بسبب النمط السكني الجديد الذي يسمح باستقبال الكثير من الزوار والأصدقاء وهذا بسبب ضيقه وطبيعته.

1.اللاتجانس في الخلفية الثقافية والاجتماعية لسكان المناطق الجديدة.

2.الدراسة الثـانيـة: " الرباط الاجتماعي الحضري الجيرة كرابطة اجتماعية"[1]، دراسة سوسيو انثروبولوجية للجيرة كرباط اجتماعي في المجتمع الحضري ببلدية ارزيو بولاية وهران، من طرف الباحثة: نورية سوالمية، رسالة دكتوراه، مستعملة المقابلة كتقنية منهجية ، ل 32 عائلة حي الهضاب ميدان الدراسة ووجدت أن الروابط الاجتماعية، تغيرت عما كانت عليه وذلك لعدة أسباب منها : التغير الاجتماعي للمجتمع الجزائري بشكل عام. وأن طول المدة السكنية بين الجيران، له أثر كبير في تكوين علاقات جيرة، إضافة إلى عامل الثقة النفسية في تكوين هذه العلاقات. وتزيد الروابط بين الجيران، بسبب صلة القرابة في بعض الأحيان أو الأصل الجغرافي المشترك. إلا أن رابطة الجيرة تزيد أو تقل حسب

[1]. نورية سوالمية ،**الرابط الاجتماعي الحضري**، دراسة سوسيوانثروبولوجية للعلاقات الاجتماعية بين الجيران في حي الهضاب بارزيو ولاية وهران ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الانثروبولوجيا، جامعة وهران ، 2014-2015

المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة، "فهي تضعف قليلا لدى الأسر الميسورة ماديا، وذات مستوى ثقافي عالي وتقوى عند الفئات العمالية البسيطة، ذات الدخل المادي المحدود، بسبب الاعتماد المادي المتبادل،كما أنها تقوى لدى الأسر الممتدة أكثر من الأسر النووية."

ومما أنقص رباط الجيرة أيضا، حسب نورية سوالمية، هو خروج المرأة إلى العمل، الذي أضعف الروابط الاجتماعية، نظرا لنقص الوقت وزيادة المسؤليات، على المرأة العاملة. ومن خلال هذا يبدو واضحا، أن رباط الجيرة تزيد شدته وتضعف، حسب المكان أي المجتمع الحضري والغير حضري، السكن الفردي والعمودي، وكذلك المستوى الثقافي والاقتصادي للأسر. زيادة على ذلك ترى الباحثة أن رباط الجيرة في المجتمع الحضري، طبيعته الحقيقية هي المصلحة في غالب الأحيان، لأن الروابط التي يشكلها الأفراد، ليست متماسكة بدرجة تماسك الروابط الدموية أو القرابية."...مما لا شك فيه تقوم التجمعات المصغرة، داخل الحي على أساس التجاور المكاني هذا الأخير يلعب دورا في انشاء تفاعلات بين الأسر، لكن لا يجعل من علاقاتهم أولية متماسكة، في أغلب الأحيان....ورغم ذلك فهم يتضامنون، إذا ما دعت الضرورة لذلك، واحتاجوا لبعضهم البعض."

كما تأكد الباحثة، على أن رابطة الجيرة مازالت قائمة في مجتمعنا، حسب دراستها ويعود ذلك لوجود العامل الديني والتنشئة الاجتماعية، التي تلعب دورا هاما، في تكوين شخصية الفرد، إضافة إلى ذلك دور التقاليد. وهنا يتفق معظم الباحثين، على أن التغير والتحول الاجتماعي، لهما دور كبير في تحول الروابط الاجتماعية، بكل أنواعها في المجتمع الجزائري، كما أنهم يؤكدون على ظهور شكل جديد من الروابط الاجتماعية، في المدينة تغلب عليها المصلحة الخاصة للأفراد.

3.**الدراسة الثالثة: "طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري–دراسة سوسيوانثروبولوجية لرباط القرابة بالسانيا ولاية وهران"**[1]–، من طرف الباحثة: كرابية أمينة رسالة دكتوراه، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الرباط الاجتماعي في المجتمع الحضري ببلدية السانيا وهران، وبالتحديد حول رباط القرابة في المجتمع الحضري. وتحقيقا لأهداف الدراسة، اعتمدت على المنهج الكيفي، بهدف جمع المعلومات من خلال وصف رابطة القرابة وتحليل العلاقة بين الأقارب وطبيعتها مع تحديد قوتها وضعفها من خلال التغيرات الاجتماعية التي شهدتها الأسرة الجزائرية، فاعتمدت الدراسة على مقابلة 35 أسرة بحي الرائد شريف يحي ووسط مدينة السانيا.

وكنتيجة عامة توصلت الدراسة إلى أن الأسرة بمدينة السانيا، احتكت بكل ما جلبه التغير السوسيو ثقافي، حيث لم تعد مرتبطة بشكل العلاقات القرابية القديمة، هذا يعني أنها تغيرت. كما كشفت النتائج أن الرابطة الاجتماعية القرابية تغيرت رغم أنها قائمة على علاقات النسب والتضامن والتكافل، إلا في المناسبات وهذا التضامن والتكافل القرابي لم يعد بالقوة التي كان يُعرف بها في الماضي، إضافة إلى غياب التضامن المادي بين الأقارب في المجتمع المدروس، ما عدى بعض الأسر التي تعرف تضامنا ماديا مع الدرجة القرابية الأولى فقط كالآباء والإخوة.

4.الدراسة الرابعة:"البيوت القصديرية وعلاقتها بجنوح الأحداث " دراسة ميدانية بمركزي إعادة التربية بمرج الشكير ولاية المدية وعين العلوي ولاية البويرة التي قام بها الباحث **احمد لدرم**[2] في جامعة الجزائر.1 تمحورت إشكالية البحث حول التساؤلات الآتية :هل هناك

---

[1]. كرابية أمينة، **طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري–دراسة سوسيو انثروبولوجية لرباط القرابة بالسانيا ولاية وهران**، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران2، غير منشورة، 2016–2017.

[2]. احمد لدرم،**البيوت القصديرية وعلاقتها بجنوح الأحداث."دراسة ميدانية بمركزي إعادة التربية** بمرج الشكير ولاية المدية وعين العلوي ولاية البويرة،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر ،2007–2008.

علاقة بين البيوت القصديرية وجنوح الأحداث ؟هل لسوء الأوضاع الاقتصادية للأسرة في البيوت القصديرية علاقة بجنوح الأحداث؟ أما الفرضيات التي انطلق منها : 1.لسوء الأوضاع الاقتصادية للأسرة في البيوت القصديرية علاقة بجنوح الأحداث.

2.لانعدام الضبط الاجتماعي في البيوت القصديرية علاقة بجنوح الأحداث، لعدم تكيف النازحين الريفيين من الحياة الحضرية علاقة بجنوح الأحداث، للتفكك الأسري في البيوت القصديرية علاقة بجنوح الأحداث.

المنهج الذي اعتمد عليه في الدراسة هو **المنهج الوصفي التحليلي** وهو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات أو دقيقة أو فترة أو فترات زمنية معلومة، فيما يتعلق بأدوات جمع البيانات استخدم استمارة المقابلة، وبالنسبة للعينة فقد شملت 90 مفردة من مجتمع البحث تم اختيارها بطريقة المسح الشامل.

وجاءت نتائج الدراسة كما يلي :

– تزداد نسبة الإنحرافات في الأحياء القصديرية باعتبار أن نسبة (35.55%)من المبحوثين من سكان هذه الأحياء التي تنقصها المرافق المادية، وحيث يكثر التجمع السكاني وترتفع درجة التزاحم، فنتيجة للازدحام الشديد في الأسرة يشترك الأولاد والبنات في نفس المكان مع الكبار وأحيانا نع غير أعضاء الأسرة، وكذلك قد يشترك المراهقون من الجنسين نفس الغرفة مما يحرك غرائز الجنسين فيدفعهم إما للكبت وبالتالي اعتلال الشخصية أو الوقوع في الإنحرافات الجنسية، وإما للهرب من المنزل كلما سمحت الفرصة والتجمع في الشارع كنتيجة لما يشعر به الحدث من توترات وصراعات مما يدفعه للالتقاء مع غيره من الأحداث وتكوين عصابات ومزاولة أنماط السلوك المنحرف بشتى أنواعه بغية تحقيق الهروب النفسي من الواقع المؤلم الذي يعيشه الحدث.

– بينت الدراسة أن نسبة (57.78%)من المبحوثين مصابون بأمراض وترجع هذه أسباب هذه الأخيرة إلى الرطوبة في الأحياء العتيقة التي أدت إلى انتشار أمراض الحساسية والربو

بالإضافة إلى المزابل القريبة من البيوت القصديرية التي أنتجت الأمراض الجلدية المعدية بين الأحداث .

– ارتبط الجنوح في هذه الدراسة لوجود غالبية المبحوثين في غرفة واحدة وبمعدل 5 أفراد فما فوق، الشيء الذي أثر على النمو النفسي والاجتماعي لهؤلاء الأحداث مما دفع هم تحت تأثير هذا الإكتضاظ إلى الهروب إلى الشارع والاندماج ضمن الزمر المتشردة والمنحرفة التي قادتهم إلى تبني السلوكات المنحرفة.

– ينفق المبحوثين العاملين دخلهم على أسرهم بنسبة كبيرة، الشيء الذي يدل على سوء الحالة الاقتصادية لأسرهم.

– نتيجة لانعدام دوريات المؤسسة الأمنية في الأحياء القصديرية بفعل الكثافة السكانية الضخمة وعدم وجود الطرق التي تمر منها العربات لضيق أزقة هذه الأحياء، بالإضافة إلى ع دم تدخل رجال الأمن لفك المشاجرات لعدم التبليغ نتيجة العقلية الريفية التي تميز غالبية هؤلاء السكان فهم يعتمدون على الحل الشخصي لتلك المنازعات والمشاجرات لانتمائهم إلى عشيرة واحدة أو طبقة اجتماعية واحدة، جعل الضبط الاجتماعي القانوني منعدم مما ساهم كعامل مباشر في عدم خوف هؤلاء الأحداث من رجال الأمن وتوجهوا إلى ارتكاب السلوكات المنحرفة بدون خوف من الجزاء القانوني لمن يتعدى على معايير وقوانين المجتمع.

– المبحوثون النازحين من الريف إلى المدينة لا ينتمون للنوادي الرياضية والجمعيات ويقضون معظم أوقات فراغهم في اللعب مما صعب عليهم عملية التكيف الإجتماعي مع الوسط الحضري لبقائهم على جهل بعادات وقيم المجتمع الحضري نتيجة عدم التفاعل مع أصحاب المدينة بتعرفهم على أصدقاء جدد يساعدونهم على معرفة هذه العادات والقيم.

– غالبية المبحوثين غير راضين عن مساكنهم خاصة بالنسبة للنازحين الريفيين نتيجة لعدد الغرف القليل ا لذي لا يتعدى غرفتين كما أن غالبية النازحين من سكان البيوت القصديرية

التي تتميز بالطبيعة الريفية فهم يشكلون ريف جديد على هامش المدينة مما يجعل نظرة سكان المدينة لهم محتقرة، الشيء الذي جعلهم يبقون على معزل من تبني الثقافة الحضرية لإحساسهم الدائم بعدم الانتماء إلى هذا الوسط الحضري ومحاولة تشكيل ثقافات فرعية تعيش على هامشه.

- توظيف الدراسات السابقة

بعد عرض الدراسات السابقة والتي لم يكن اختيارها عشوائي بل كان الاعتماد عليها باعتبارها تشبه الموضوع في جانب دراستها لعلاقات الجيرة والتغيرات التي طرأت عليها، حيث أن كل هذه الدراسات ولو اختلفت في جانب معين ركزت على طبيعة رباط الجيرة والسكن القصديري التي نحن بصدد دراستها. رغم انه يوجد تشابه في جوانب الموضوع مع هذه الدراسات ودراستنا تهدف إلى معرفة طبيعة رباط الجيرة في الأحياء القصديرية.

وقد ساعدتنا هذه الدراسات خاصة في الجانب التطبيقي من خلال التعرف تحليل البيانات ومقارنتها بالنتائج المتحصل عليها في بحثنا هذا، فقد كان لها دور كبير في المساعدة على تحليل المعطيات، خاصة دراسة الأولى والثانية.

الفصل الثاني :الإطار النظري للفضاء العام

تمهيد

1. الرباط اجتماعي والجيرة: مقاربة مفاهيمية.

1.1. مفهوم الرباط الاجتماعي

2.1.مفهوم الجيرة كرباط اجتماعي

2.أنواع الروابط الاجتماعية وأشكالها

3.أهداف الروابط الاجتماعية.

4.مصادر الرابط الاجتماعي

5. نظريات الجيرة كرباط اجتماعي

1.5. في الفكر الخلدوني

2.5.الرباط الاجتماعي عند إميل دوركايم 1858-1917

3.5.الرباط الاجتماعي عند تونيز فرديناند.

4.5.الرباط الاجتماعي عند تشارلز هولترن كولي

5.5.الجيرة كرباط اجتماعي حسب شومباردولو

6.5.الجيرة كرباط اجتماعي حسب لويس ويرث

6.رباط الجيرة في الإسلام

خلاصة

تمهيد

نعلم أن الفرد في علم الاجتماعي يعد اجتماعي بطبع ولا يمكنه العيش بمفرده، فمنذ ولادته لا يمكنه إشباع حاجاته الضرورية بل يحتاج لأمه وأسرته على مساعدته، ومن هنا ينشأ التفاعل الاجتماعي والتعاون بين الأفراد، ليتسع هذا التفاعل ويصل إلى جماعة الرفاق والجيران والتي تعتبر جماعات أولية حسب علماء الاجتماع وهذا ما سنوضحه في النظريات الاجتماعية حول الروابط الاجتماعية وخاصة الجيرة كرباط اجتماعي وعلاقتها ودورها في حياة الفرد.

1. الرباط اجتماعي والجيرة: مقاربة مفاهيمية.

1.1. مفهوم الرباط الاجتماعي

يعد مصطلح الرباط الاجتماعي من المصطلحات الواسعة الدلالة فمن الصعب الاتفاق على تعريف واحد له، ولهذا يوجد عدة تعريفات تطرقت للمفهوم من عدة منظورات ومنطلقات مختلفة. يعرف **بيار بوفيي .Pierre BOUVIER** الرباط الاجتماعي على أنه" تكوين أو خلق علاقة تظهر هذه العلاقة بين الأفراد وهي صفة توجد عند البشر فقط...بمعنى أنها متعلقة بالنوع الإنساني."[1] ويُعرف الرباط الاجتماعي اصطلاحا على أنه " الرغبة في العيش مع بعض، أي الإرادة في الربط بين الأفراد المختلفين، الطموح في التماسك العميق للمجتمع في وحدته."[2] كما يمكن تصوير ثلاث مجموعات من الروابط الاجتماعية، حسب **جان فرانسوا دورتيه**[3] في معجمه، مُعتبرا أن الرباط الاجتماعي هذا المصطلح السوسيولوجي الغامض عامة، وبإمكانه أن يتخذ عدة معاني، وهي **الرباط المدني:** وهو مجمل الروابط التي توحد الفرد بالحياة الاجتماعية، كالمشاركة الانتخابية، الانخراط في الجمعيات والنقابات والأحزاب السياسية عامة. **الرباط الاقتصادي والتجاري:** وهو الذي يُربط بواسطة عقد عمل بين مأجورين ومُستخدمين حيث يستند هذا الرباط إلى المصلحة المتبادلة وعلاقات الثقة. كما توجد روابط تنشأ في المجتمع من خلال التأمينات والضمان الاجتماعي، الخدمات الاجتماعية، لأن التأمين عبارة عن رباط تكافلي اجتماعي.

وتعرف الأستاذة **كرابية أمينة** – باحثة جزائرية في مجال الرباط الاجتماعي – **الرباط الاجتماعي** على أنه ذلك الخيط أو الرباط، الذي يشد أفراد الجماعة، وينشأ من خلال

---

[1].Pierre BOUVIER, **le lien social**, édition, Gallimard, paris, 2007, p23.

[2].PAUGMAN S, **le lien social**, puf, paris,2008, P4.

[3].دورتيه جان فرانسوا، **معجم العلوم الإنسانية**، تر:جورج كتورة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2009، ص436.

مجموعة من العوامل، تبدأ بالتفاعل بين الأفراد والاتصال الاجتماعي، ليشكلوا علاقات اجتماعية بعد ذلك، حيث أن كل علاقة، يربطها رباط اجتماعي معين كرباط القرابة الصداقة، الجيرة، الدين، المواطنة...الخ يجعلها تشكل رابطة اجتماعية معينة كما لا يمكن للفرد أن يُكون علاقة اجتماعية، إلا بوجود رابط يربطه بطرف العلاقة، والرباط هنا هو الخيط الاجتماعي الذي يشد الرابطة الاجتماعية."[1] كما تعرفه الأستاذة **سوالمية نورية** – باحثة جزائرية في مجال الرباط الاجتماعي– "على أن الروابط الاجتماعية عامة تعتبر مجموع الصلات التي تربط وتشد الأواصر، كما تعني مجموع الالتزامات يشعر من خلالها الأفراد بأنهم أعضاء ضمن جماعة واحدة، ينشأ من خلال التفاعل الاجتماعي وينطوي على الاتصال والتلاقي والتقابل الدائم بين الأفراد فيما بينهم وربط كل فرد بجماعته."[2]

ولتوضيح أكثر فإن الرباط الاجتماعي "ذلك النوع من العلاقات التي تربط الفرد بالجماعة أو المجتمع ككل وتسمح له بالتنشئة الاجتماعية والاندماج في المجتمع، حيث يستمد منها العناصر المكونة للهوية، فضلا على أن الروابط الاجتماعية تسمح بالحفاظ على التناسق الاجتماعي من خلال تقاسم القيم المشتركة والضبط الاجتماعي أو هو مجموع التفاعلات التي تعمل على ربط الأفراد فيما بينهم."[3]

ونستنتج من خلال هذه التعاريف أن الرباط الاجتماعي مصطلح سوسيولوجي هام لاحتوائه على عملية الربط والشد بين أفراد الجماعة، حيث أن تفسير الرباط الاجتماعي يعتمد على القوة والضعف وهذا ما سنفسره في العنصر الموالي من خلال نظريات الرباط الاجتماعي.

---

[1] .كرابية أمينة، **طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضر ي–دراسة سوسيوأنثروبولوجية لرباط القرابة بالسانية وهران**– رسالة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران2، 2016–2017، ص39–40.

[2] . نورية سوالمية، **الرابط الاجتماعي الحضري**،دراسة سوسيوأنثروبولوجية للعلاقات الاجتماعية بين الجيران في حي الهضاب بأرزيو ولاية وهران، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأنثروبولوجيا، غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 2014–2015 .

[3] YEVES CUSST P, . **le lien social,** Armand Colin, Paris, 2007, PP5–23. انظر: نورية سوالمية في نفس المرجع، ص 29.

2.1.مفهوم الجيرة كرباط اجتماعي

تُعرف رابطة الجيرة في قاموس علم الاجتماع على أنّها : "جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة، تمثل جزءا فرعيا من مجتمع محلي أكبر منها ويسودها إحساس الوحدة والكيان المحلي، إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة وأولية، وثيقة ومستمرة نسبيا." [1] ويعرفها **كولي** على أنها:" جماعة أولية متآلفة لديها ذاكرة مشتركة وتتقاسم أفكار ولديها شعور بالانتماء." [2]ويعتبر " **كلارنس بيري Perry Clarenss** " أول من استخدم مصطلح الجوار سنة 1923 عندما أشار إلى قيمة الوحدة المحلية المخططة التي تتوفر فيها بعض المرافق والخدمات المناسبة، كما تقام أنواع من الشوارع التي تتفق واحتياجات المشاة، يمكن أن تجمع كل الطبقات الاجتماعية معا في كل وحدة، ثم أضاف العاملون في مجال الخدمة الاجتماعية وتنسيق المجتمع بعد ذلك أفكارا حول مراكز المجتمع المحلي كنقط محورية تؤدي إلى التوازن والامتزاج الاجتماعي. وتعتبر الجيرة وحدة اجتماعية في المجتمع المحلي الحضري يسودها نمط العلاقات الأولية، التي تسمح بالتآلف ويصاحبها تجانس واضح في الضبط الاجتماعي غير الرسمي، هذه الجماعة يتميز أعضاؤها بالقرب المكاني وبالتالي فإن الجيران يتميزون بعلاقات الوجه للوجه، هذه العلاقات تجعل كل الجيران يشكلون جماعة أولية، ومن المؤكد أنه لا يوجد مصطلح استعمل بكثرة وبمضمون قيمي كمصطلح الجوار .[3]

ويتضمن التصور الشائع عن المجاورات أو جماعات الجيرة فكرة مؤداها: أن النوعية الخاصة والمميزة لعلاقات الجوار هي تلك العلاقات التي تجعل الجيران يشكلون جماعة أولية قد تغيرت بدرجة ملحوظة بفعل عوامل التحضر، هذه العوامل جعلت من المجتمع الحضري

[1].محمد عاطف غيث وآخرون، **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص302.

[2].الخشاب أحمد،**التفكير الاجتماعي، دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص573.

[3].نورية سوالمية، جماعات الجيرة داخل الأحياء الحضرية–دراسة ميدانية بحي حضري بمدينة وهران–**مجلة المواقف للبحوث والدراسات**، جامعة معسكر، العدد8، 2013، 175.

مجرد تكدس لمساكن متجاورة لأفراد قد لا يعرف الواحد اسم الآخر، حيث يرى "**بارك Parc** "أحد مؤسسي مدرسة شيكاغو " أن جماعات الجوار فقدت في البيئة الحضرية ما كان لها من مغزى في الأشكال البسيطة والتقليدية بالمجتمع، وفي نظر "**بارك**" **Parc** أن الحياة الحضرية أضعفت العلاقات الوطيدة بين الأفراد التي كانت سائدة في الجماعات الأولية وقضت على النظام الأخلاقي الذي كان يدعمها، ويظهر ذلك من خلال الإطاحة بالروابط المحلية والتأكيد على علاقات الاستقلالية بين الجيران وإذا كان البعض من الباحثين تعود على استعمال مفهوم "الجوار" للدلالة على التقارب الفيزيقي فإن البعض الآخر يقصد من نفس الكلمة "الجوار" أنه فضاء ثقافيا بين مختلف المجالات المتقاربة.[1]

ويضع "**فيشر**" "مجموعة من الشروط التي تجعل جماعة الجيرة تأخذ شكلا أوليا وشخصيا للعلاقات السائدة بين أفراده هي: الضرورة الوظيفية، نوعية العلاقات السابقة على علاقات الجوار، ثم الافتقار إلى جماعات أخرى بديلة. والضرورة الوظيفية حسبه هي أن المشاكل والحاجات المحلية المشتركة بين سكان الحي أو المنطقة في مواجهتها من شأنها أن تُقوي بينهم روابط الجوار والاعتماد الوظيفي المتبادل، أما نوعية العلاقات السابق فمعناها في نظره أن علاقات الجوار قد تتأثر بوجود أو عدم وجود علاقات أخرى بين الأفراد غير علاقات الجوار، كالزمالة، أو القرابة، أو الاشتراك في نفس الجماعة الدينية أو السلالية[2]. "

إن علاقات الجوار والقرب المكاني قد تدعم وتقوي هذه العلاقات السابقة لكنها لن تكون المصدر الأساسي لهذه الروابط بين الأقارب والزملاء ، أما الافتقار لجماعات أخرى بديلة فأشار له " **فيشر**" في صدد أن الأفراد يختارون علاقاتهم الشخصية بالجيران، فإنما يوطدونها أو ينصرفون عنها للحصول على علاقات جواريه مع أفراد آخرين ، هذه الشروط أدت به للتأكيد على أنه كلما زاد حجم المجتمع كلما زادت درجة تحضره[3].

---

[1]. طارق تواتي والتونسي فايزة، تمثلات علاقات الجيرة داخل البناءات المعمارية العمودية بالمدن الصحراوية بين التقليد والحداثة **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، عدد خاص بملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية، ص297.

[2]. طارق تواتي والتونسي فايزة، نفس المرجع السابق، ص297

[3]. طارق تواتي والتونسي فايزة، نفس المرجع السابق، ص298.

ومن خلال هذا يتضح أن الجيرة تعتمد على الإقامة أولا في نفس المكان مما يجعل التقارب واضحا بين الأفراد فينشأ رباط يسمى برباط الجيرة بسبب هذا القرب والتجاور واللقاء اليومي مما يسمح بالتجاذب أو التنافر.

2.أنواع الروابط الاجتماعية وأشكالها

يمكن تقسيم الروابط الاجتماعية إلى عدة أقسام حسب درجة الاندماج والاحتكاك ودرجة الشدة:[1] – **حسب درجة الاندماج:**

1.رابط مباشر :يضم العائلة، الجيران، الأصدقاء، الأطر المدرسية.

2.رابط غير مباشر: يتشكل عن طريق الجمعيات، النقابات، الأحزاب السياسية.

– **حسب درجة الاحتكاك:**

1.الرباط الاقتصادي: قائم على المصلحة المادية، الأفراد فيه أشبه بسلع في السوق.

2. الرابط السياسي: رابط منظم من خلال قوانين الدولة يدخل الأفراد فيه علاقة مواطن بمواطن، وهذا متساوي الحقوق والواجبات.

3. الرابط الاجتماعي: رابط فردي دون مصلحة وينبني وفق قيم المجتمع ومعايير العامة.

– **حسب درجة الشدة:**

1. رابط قوي: المجتمعات التقليدي.

2. رابط ضعيف في المجتمعات المعاصرة.

3.أهداف الروابط الاجتماعية.

إن الأهداف المتوقعة من الرباط الاجتماعي حسب تصور الباحثين:[1]

[1]. خواجة عبد العزيز بن محمد، **سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي، بناءات مفاهيمية** ومسارات نظرية، نور للنشر، ألمانيا، ص20

1. استمرارية المجتمع: أي القدرة على بقاء الأفراد والمجموعات مع بعضها دون الانعزال وهو ما يمكن أن نسميه بالتعايش الاجتماعي.

2. التضامن الاجتماعي: هو المساندة القائمة من الأفراد خاصة في الفترات الحرجة ومن خلاله يضمن التلاحم بين أفراد المجتمع.

3. التجانس الاجتماعي: يتمثل في التقارب اليمنى بين الأفراد وتناسقهم، حيث لايظهر الفارق بين الطبقات الاجتماعية، والفئات المتباينة.

4.مصادر الرباط الاجتماعي

يستمد الرباط الاجتماعي قوته ضمن كل مصدر مجموعة من المؤسسات التي تعمل على تفعيلة وفرض متطلباته وهي:[2]

1.ألانتمائي القرابي: يجعل الفرد يشعر بانتساب بيولوجي يبدأ بالوالدين، الأسرة مرورا إلى العائلة الممتدة وصولا إلى كل الأشكال القرابية من عشيرة، قبيلة.

2.التبعية الدينية: الدين يلعب دورا كبيرا في ضم الأفراد وتماسكهم، كما يمكنه أن يكون مصدر للتعصب والصراعات الدامية بين المجموعات المتباينة مذهبيا ودينيا ومن أهم المؤسسات، المعبد، الحركة، المذهب، الاعتقاد.

3.الايدولوجيا السياسية: إن ميلاد الفرد ضمن دولة أو كيان سياسي معين يجعله بالرغم من قناعته الذاتية يدخل في منظومة من القوانين المشتركة والايديولوجيات العامة تصفها أجهزة الدولة وتساوي فيها بين المنتمين لها تجمعهم علاقة مواطن بمواطن ويزداد التمسك بهذه الإيديولوجيات في حالة شعورهم بالتهديد الخارجي مثل حالات الحرب الأزمات

[1]. خواجة عبد العزيز بن محمد، نفس المرجع السابق، ص26.

[2]. خواجة عبد العزيز بن محمد، نفس المرجع السابق، ص27

الاقتصادية وأهم مؤسساته هي البلدية، الولاية، الحزب، الدولة، جمعية المجتمع المدني، الجمعيات السياسية.

4.الانتماءات المهنية: كل فرد يعمل ينظم إلى مؤسسة مهنية معينة، تدعم شعوره بالارتباط بها وهكذا يدافع الأستاذ عن الأساتذة ويبرز سلوكاتهم، وكذا الطبيب، والمحامي...ويعمل هذا الرابط في بناء هوية الفرد ويزداد في المجتمعات المعاصرة: من منطلق المصلحة المشتركة بين أصحاب المهنية الواحدة وأهم مؤسسات هذا الرابط، المدرسة، الجامعة، المعمل، الإدارة...

5. نظريات الجيرة كرباط اجتماعي

1.5. في الفكر الخلدوني

ينحصر الرباط الاجتماعي عند **ابن خلدون** في العصبية، الذي يُعتبر أول من أعطى الدلالة السوسيولوجية، لهذا المفهوم ودوره السياسي، في تشكل السلطة وقيام الدولة، فهو يعتبر ظاهرة العصبية، بمثابة المحور الذي تدور حوله معظم البحوث الاجتماعية والسياسية. رغم أن هذا المصطلح، كان شائعا بين العرب، قبل مجيء الإسلام، فكانت تعني تبني شخص لقضية ذويه، أي مساندة الشخص العمياء لجماعته، دون أن يأبه للعدالة وموقفها غير أنه لم تكن لها قط قبل **ابن خلدون** قيمة تفسيرية، و لا دلالة تقنية سياسية واجتماعية حقا.[1]

ولهذا أعطى معظم الباحثين الذين اهتموا بالفكر الخلدوني، والدراسات الخلدونية للعصبية مفهوم التماسك والترابط، فهم يرون أن هذه الظاهرة، عبارة عن رباط ، تمتاز بالتماسك بين أفراد النسب الواحد، وتظهر في القبيلة(المجتمع البدوي)، بصورة واضحة، وأبرز هؤلاء الدارسين **محمد عابد الجابري**، الذي يُعرف العصبية في كتابه "**العصبية و الدولة**" على أنها

[1].انظر : كرابية أمينة، طبيعة الرابطة الاجتماعية، نفس المرجع السابق، ص68.

"**رابطة اجتماعية** سيكولوجية، شعورية ولا شعورية، تربط أفراد جماعة، قائمة على **القرابة** المادية والمعنوية، ربطا مستمرا يبرز، عندما يكون هناك خطر، يهدد أولئك الأفراد، كأفراد أو كجماعة."[1] ويرى **الصغير بن عمار** في كتابه"**الفكر العلمي عند ابن خلدون**" "أن صاحب المقدمة، لم يستعمل هذه الكلمة، بمعناها اللغوي الظاهر، ولا بالمعنى العرقي، بل استعملها بمعنى أوسع من ذلك بكثير، إنه أدخل في نطاق مفهوم العصبية، الروابط الاجتماعية والظواهر التكافلية والتناصرية، وبذلك أصبحت العصبية مفهوما اجتماعيا Concept sociologique تدخل في المجتمعات و سيرها."[2]

إذن ربط **ابن خلدون** مصطلح العصبية **بالقرابة**، والولاء والجوار بين القبائل المتحالفة فالرباط الاجتماعي المتمثل في الجوار عند ابن خلدون يفسره في العصبية وما يتبعها من ولاءات قبيلية وجوار قبلي، نجده شرح مصطلح النسب وصلة الرحم. فلا يمكن أن تعتبر مجموعة ما عصبية، إلا إذا كان أفرادها ينتمون لنفس الأصل، أما ما دون ذلك من جوار وولاء فإن رباط اجتماعي يجعل القبائل تشترك في مصلحة واحدة وهي تأسيس الدولة والملك، وهنا يظهر الارتباط أو العلاقة بن العصبية والقرابة والقبيلة، التي كانت تجمع أفراد العائلة الواحدة المنحدرة من أب واحد. كما يشتركون في ملكية منطقة من الأرض، وتقوم بينهم صلات القرابة والجوار.

2.5.الرباط الاجتماعي عند إميل دوركايم 1858-1917

لقد استخدم **دوركايم** مفهوم التضامن الاجتماعي للتعبير عن الرباط الاجتماعي، من خلال دراسته وكتابه تقسيم العمل الاجتماعي 1893، عندما تحدث عن التضامن الاجتماعي الآلي Mécanique والعضوي Organique وذلك بمقارنته للمجتمعات القديمة

[1]. محمد عابد الجابري، **العصبية والدولة – معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي**– لبنان، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1 1982، ص254.

[2].الصغير عمار، **الفكر العلمي عند ابن خلدون**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص42.

أو البدائية والمجتمعات الحديثة أو الصناعية لأن الأولى تتميز بالتماسك الآلي، والثانية يسود فيها التماسك العضوي.كما يرى **دوركايم** أن الأفراد في المجتمع البدائي متجانسون، وتقسيم العمل الاجتماعي، يأخذ شكلا بسيطا ويقصد بذلك أن الرباط الاجتماعي، ضعيف من حيث العمل الاجتماعي، لأن الأفراد لا يتقاسمون الأعمال بدرجة كبيرة، معظمهم يمارسون نشاطا واحدا، يتمثل في النشاط الفلاحي والرعوي، ومن جهة أخرى الرباط الاجتماعي قوي، بين الأفراد لوجود عامل القرابة والتقاليد الواحدة الجوار المشترك أو القرب المكاني، كما أن لديهم رأي عام واحد، وتتسم المسؤولية فيه جماعية، إضافة إلى المكانة تورث ولا تُكتسب.[1]

أما في مجتمع المدينة فالتماسك عضوي، يبدو تقسيم العمل الاجتماعي واضحا، وذلك لتمايز الوظائف واختلاف الأعمال بين أفراد المجتمع، فكل فرد لديه وظيفة يؤديها، يفيد بها غيره ويستفيد من غيره، عن طريق الوظائف الاجتماعية، التي يؤدونها من خلال تقسيم العمل الاجتماعي، وهنا الأفراد يشكلون رباط اجتماعي من خلال تقسيم الوظائف والأعمال.

نستنتج حسب **دوركايم** أن الرباط الاجتماعي يكون قويا وواضحة في المجتمع البدائي لوجود عامل القرابة والجوار والتقاليد والأعراف المشتركة وتضعف الروابط الاجتماعية، في المجتمعات الحضارية لانتشار الفردانية Individualisme مما يؤدي إلى زوال بعض القيم والتقاليد، ولهذا تتغير الروابط الاجتماعية كالقرابة والجيرة وتصبح تتسم بسمات الضعف.

3.5.الرباط الاجتماعي عند تونيز فرديناند.

استعمل **تونيز** مصطلح **الإرادة الإنسانية**، التي يعتبرها المصدر أو الركيزة الأساسية لكل الروابط والعلاقات الاجتماعية، حيث يميز بين نوعين من الإرادة الطبيعية أو العضوية،

[1]. صلاح مصطفى الفوال، **علم الاجتماع البدوي**، مصر، القاهرة، دار النهضة العربية، ص32

والإرادة العقلية أو التحكمية .فالإرادة الطبيعية توجد في المجتمع المحلي، والإرادة العقلية توجد في المجتمع العام.[1]أما الإرادة العضوية أو الطبيعية، المقصود بها "تلك الضرورة البيولوجية، التي بمقتضاها يولد الفرد، فيجد نفسه عضوا في الجماعة، ويرتبط بالصلات الحياتية القائمة والمتواجدة، بين أعضاءها ويلتزم بالروابط الاجتماعية المستقرة والتي تتميز بحدة تفاعلاتها، وتضامن أفرادها، كما تتميز بالتعاطف، والمشاركة الجماعية، والاتصالات المباشرة بين أعضاءها "[2].

الإرادة العقلية وهي"رابطة تقوم بين الأفراد على أساس العقل، وتشيع في المجتمعات الحديثة أين توجد الفردية، والحذر والقلق، والبحث عن المصالح الخاصة، فالأفراد يرغبون عن طريق الإرادة التحكمية أو العقلية، الوصول إلى هدف معين أو غاية معينة، أي يقوم ترابطهم الاجتماعي بقصد تحقيق هدف معين يهمهم، برغم ما قد يكون بينهم من برودة، وكراهية لأن روابطهم تقوم على أساس تصنعي، فهم يترابطون برغم ما قد يكون بينهم من عوامل الانفصال."[3]

كما تقوم **صلة الجوار** على أساس الضرورة الحيوية أيضا، فالوحدات العائلية لا تستطيع أن تعيش منعزلة منها عن الأخرى، وإنما لابد لها من الاتصال والارتباط، بفئات عائلية أخرى تربطهم يبعضهم، صلة المكان والجوار، ويمكن أن تتكون هذه الجماعات المحلية، في أول الأمر من جماعات تربطها **صلة الدم**، ومن ثم تنشأ المحلة أو القرية، فتتسع شبكة الروابط الاجتماعية وتنشأ عادات جماعية، وعمل تعاوني مشترك، ومشاعر متماثلة وتجارب اجتماعية موحدة، وينتج عن تفاعل هذه الصلات، ما يسمى بالجمع المشترك Commune، وأخيرا تأتي الصلات التي مصدرها التجاذب والتقارب الروحي بين الأفراد، الذين تجمعهم

[1]. أحمد الخشاب، **التفكير الاجتماعي، دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 571.

[2]. عبد الحميد لطفي، **علم الاجتماع**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 1977، ص42.

[3].عبد الحميد لطفي نفس المرجع السابق، ص43.

صلة الدم وصلة الجوار، بعد أن تنصهر إرادتهم وأفكارهم وعواطفهم، في التجربة الاجتماعية، فينشأ عن تماثل ظروف العمل وتشابه قوالب وطرق التفكير، هذا فيما يخص المجتمع المحلي Gemeinschaft.[1]

أما عن الشكل الاجتماعي الثاني، وهو المجتمع الكبير أو العام Geselleschaft ففي هذا المجتمع تسود الإرادة العقلية التحكمية، يقوم على أساس التبادل النفعي ومبدأ التعقل الفكري وفيه تصبح القيم الاجتماعية الحقيقية، ذات صفات موضوعية، مما يوهن من أواصر الارتباطات الاجتماعية الشخصية، ويضعف من شأن المشاركات الوجدانية، حيث يُقيم العلاقات الفردية والمعاملات، على دعائم التجارة والصناعة، وتحقيق الصلة الخاصة، يتمثل هذا المجتمع في المُدن الكبرى، القائمة على الصناعة والتجارة والعلاقات الخارجية، ويمكن أن نفرق بين الارتباطات الاجتماعية، في الجماعة أو المجتمع المحلي، والمجتمع المدني أو المجتمع العام الكبير.

نستنتج "أن الروابط الاجتماعية تكون قوية في المجتمع المحلي، لأنه تسود فيه الإرادة الطبيعية، وليست اصطناعية، لا يتحكم فيها الفرد. تسود فيها الروح الجماعية وتنعدم الفردية، يجد الفرد نفسه مرتبطا برابطة الدم، والقرابة طبيعيا منذ ولادته."[2]بينما الروابط الاجتماعية تضعف رغم أنها موجودة، وذلك بسبب الإرادة التحكمية العقلية، الفرد هو الذي ينتمي إليها بإرادته، وعقله لأهداف وغايات يريد الوصول إليها.

4.5.الرباط الاجتماعي عند تشارلز هولترن كولي

يعتبر **كولي** أحد أقطاب المدرسة الأمريكية لعلم الاجتماع، ولهذا فكلمتي المجتمع والفرد ليستا منفصلتين بل هما حقيقة نفسية واحدة فقد أعلن في كتابه **التنظيم الاجتماعي** الذي

[1].كرابية أمينة، طبيعة الرابطة الاجتماعية، نفس المرجع السابق، ص44.

[2]. عبد الحميد لطفي، مرجع سابق، ص42.

نشره عام 1909 فكرته المشهورة عن الروابط الاجتماعية من خلال تمييزه لشكلين من العلاقات الاجتماعية هما: العلاقات الأولية والعلاقات الثانوية[1]

وتتميز **العلاقات الأولية** بالقوة والتماسك والتعاون، وهي موجود عند الجماعات القرابية كالأسرة وجماعة الجوار، ونجدها داخل الجماعات صغيرة الحجم، لأنها تقوم على العلاقات المباشرة وتسمى بجماعات المواجهة، ففي هذه الرابطة الاجتماعية، يذوب فيها الفرد داخل الكل فتظهر عبارة **نحن** وليس عبارة **أنا**، حيث يدل هذا، على قوة الانتماء إلى الجماعة، وزيادة درجة الترابط الاجتماعي والولاء للجماعة. أما **الروابط الثانوية** فهي موجودة داخل ما يطلق عليه **كولي الجماعات الثانوية**، وهي تتميز بكبر الحجم، وضعف الرابطة الاجتماعية، والعلاقات الشخصية المباشرة، وطغيان العلاقات الرسمية التعاقدية.[2]

من خلال نظرة **كولى** للعلاقات الاجتماعية، يبدو واضحا أن المجتمع مقسم إلى جماعتان جماعة أولية وجماعة ثانوية، يرتبط الفرد بهما مشكلا روابط اجتماعية، فالأولى نجدها تتميز بالقرب المكاني وصغر حجمها، وطول مدة التفاعل داخلها، مثل رابطة الأسرة والقرابة، رابطة الصداقة والجيران.أما الثانية فتتميز بالبعد المكاني، وكبر عدد أفرادها، وقصر مدة تفاعل الأفراد داخلها، مثل الشركات والإدارات وكل الروابط والعلاقات، التي لا تتميز بطول المدة وقرب المكان والتفاعل. وهنا ندرك أن قوة الرابطة الاجتماعية، عند **كولي** تكون قوية ومستمرة، إذا كانت قريبة من الفرد إلى درجة شعوره أنها جزء منه، أو هو جزء منها، حيث يذوب بداخلها ويستعمل مصطلح نحن، بدلا من أنا أو ما يسمى بالأنا الجماعي عند علماء الاجتماع.

[1].غريب محمد سيد أحمد، **تشارلز هورتون كولي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، الإسكندرية،1981، ص 78.

[2].نبيل محمد توفيق السمالوطي، **البناء النظري لعلم الاجتماع**، دار الكتب الجامعية ،ج1، مصر، الإسكندرية،1974 ، ص136.

5.5.الجيرة كرباط اجتماعي حسب شومباردولو

لقد تطرق " **شومبارد دولو** "[1] في كتابه" **Des hommes et des villes** " إلى طبيعة علاقات الجوار في إحدى المدن الفرنسية، حيث حاول معرفة مختلف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية اليومية للسكان، هذه المدن التي تقسم إلى مجموعة من الأحياء السكنية الصغيرة، اعتمد **شومبارد دولو** على دراسة الأواسط السكنية القديمة، لتظهر صورة حياة الطبقة العمالية البلوريتارية وهذا لمعرفة الاختلافات الموجودة بين الأحياء الشعبية والأحياء الراقية، مما سمح بتفسير أنماط السلوك المتبع في كلتا المنطقتين ومن خلال عمليات المقارنة التي أجراها بين الأحياء الشعبية والأحياء الراقية، وجد أن الحياة داخل الأحياء الشعبية تتحدد على شكل وحدة اقتصادية استهلاكية صغيرة، علاقات الجيرة داخلها هي علاقات مثبتة عكس الأحياء الراقية، فحول المحلات الراقية والأسواق تتموضع العلاقات الاجتماعية للعمال والمراهقين وتصبح كروتين يومي بالنسبة لبعض السكان وقد لا تلاعب أي دور بالنسبة للبعض الآخر.[2]

إلى جانب ذلك فقد استخدم الأساليب المنهجية الوصفية لوصف معالم رباط الجيرة داخل المباني العمالية، بحيث يرى أن الشقق البرجوازية الأفراد فيها يتجاهلون بعضهم البعض مع عدم وجود تبادلات في الخدمات بين الجيران أو محادثات بينهم، بينما الشقق العلمانية لا يستطيع أحد تجاهل جيرانه ونادرا ما تجد أسر تعيش في عزلة تامة.[3]

كما أضاف **شومباردلو** في دراسته هذه مدى أهمية الفضاءات الاجتماعية، مثل المقهى الذي سماه صالون الفقراء والسينما، وقاعات الرياضة التي تلعب دورا هاما في تعزيز رباط الجيرة.

---

[1] .CHOMDART DE LAUWE P.H, **Des hommes et des villes**, Payot, Paris , 1965

[2] .محمد عاطف غيث، **علم الاجتماع الحضري مدخل نظري**،دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، ب،س، ص27

[3] .محمد عاطف غيث، نفس المرجع، ص27.

وتوصل إلى أن الحياة اليومية في الشعبي تختلف تماما عن الحياة في الحي الراقي، ففي هذا الأخير الجار يتجاهل جاره ويعيش عزلة تامة، عكس ما يوجد في الأحياء العامة.[1]

6.5.الجيرة كرباط اجتماعي حسب لويس ويرث

يرى **ويرث** أن مصطلح الجوار يحمل معنيين هما "التقارب الفيزيقي مع الشيء المعلوم" و"أسرية العلاقات بين الأفراد الذين يعيشون متقاربين مع بعضهم "، أي بمعنى أن الجار فقط هو كل من يتقارب معك في محل الإقامة في السكنات وهذا بغض النظر عن أصل الجار أو من أين جاء، في رأيه أن العلاقات الجوارية تبنى على أساس التجاور والتقارب الفيزيقي للسكن. أما المعنى الأخر للجار هو ذلك المبنى المتقارب بين الأفراد حيث أنهم من أسرة واحدة أي من أصول قرابية واحدة، ويظهر ذلك جليا في الريف حيث أن السكان من نفس العائلة أو الأسرة يسكنون في منطقة واحدة تربطهم رابطة القرابة ورباط الحيرة في نفس الوقت ولكن هذا لا ينفي أن رابطة القرابة توجد أيضا في المدينة لان الكثير من الأماكن هناك جيران يربطهم رابطة القرابة ورباط الحيرة، رغم أن العلاقات الحضرية سطحية تكون غالبة على روابط القرابة، حسب رأيه، حيث يؤكد **ويرث** "إذا رجعنا إلى المدينة نجد أن مصطلح الجوار يكاد يحمل معنى واحد وهو التقارب الفيزيقي في معظم الأحيان لان طبيعة العلاقات الحضرية التي تكتسي صبغة الشخصية والسطحية في الأحياء المأهولة راجع أساسا إلى خصوصية الحياة الحضرية والتي تقترض هذا النوع من العلاقات[2]"

وفي دراسات **ويرث** للجوار قارن بين الجوار في الريف والمدينة يؤكد أن الأفراد في الريف يتقاسمون على خصوصيات حياتهم، حيث الفرد يخضع للجماعة على حساب رغباته الفردية والجوار أو التضامن الجواري التقليدي يعطى بدون مقابل ولا تفكير، يرى وجود اختلاف

[1].فاطمة بوضياف، **تراجع العلاقات التقليدية للجيرة**، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة منثوري، قسنطينة، الجزائر، 2003-2004، ص29.

[2]. بن سعيد سعاد، مرجع سابق ذكره، ص 39

واضح بين الاتصال الفيزيئي في المدينة، وبين الاتصال الاجتماعي فالأول يتميز بالشدة بينما الثاني يتميز بالسطحية، مما جعل السكان في المدينة يُصنفون إلى فئات لكل منها رموز، تدل عليها تتمثل في أزيائهم أو ممتلكاتهم المادية، ويقصد **ويرث** بذلك، أن المدينة تنقسم إلى فئات أو طبقات، أو ربما إلى مناطق متمايزة المستوى الاجتماعي والاقتصادي، يمكن إدراكها بسهولة، عن طريق بعض الخصائص، التي تتعلق بالزي أو اللهجة أو العادات أو المستوى المعيشي العام.[1]

حسب ما جاء به **ويرث** في هذه النظرية، هو أن كل ما يتميز به الأفراد في المدينة، من علاقات سطحية ونفعية، وكذا اللباس واللهجات، يعود بالدرجة الأولى إلى النمو السكاني وزيادة حجم المدينة، لأنه كلما كبرت المدينة، كلما زاد فيها التغير الاجتماعي، يعني هذا أن الحضرية هذه الصفة الموجودة في المدينة فقط، هي التي جعلت الأفراد يمتازون بالصفات الحضرية من لا تجانس مع ضعف في الروابط والعلاقات الاجتماعية.

6.رباط الجيرة في الإسلام

أعطي الإسلام أهمية لكل أنواع العلاقات والروابط الجتماعية منها القرابة والجوار وغيرها، ولما لرباط الجيرة من آثار ايجابية على الفرد وعلى المجتمع وللوصول إلى هذه العلاقات وكيف تقوم، فانه لا بد أن نشير أولا لمعنى الجار وكيف تكون حسن الجيرة وأنواع الجيران وغيرها في الدين الإسلامي: الجار هو من جاورك، سواء كان مسلما أو كافرا والجيران يتفاوتون من حيث مراتبهم، فهناك 3 أنواع:[2]

1. **جار مسلم:** فله حق الجوار وحق القرابة والإسلام .
2. **جار مسلم غير قريب:** فله حق الجوار والإسلام.
3. **جار كافر فله** حق الجوار وإن كان قريبا فله حق القرابة أيضا.

[1].محمد عاطف غيث، **علم الاجتماع الحضري مدخل نظري**،نفس المرجع السابق، ص12،13.

[2]. بن سعيد سعاد،مرجع سبق ذكره ص 14

1.حقوق الجار

أن للجار حقوق هذه الحقوق منبعثة من القرآن والسنة وقد حددت بناء على نوع الجار وصلته ومن أهم هذه الحقوق:

رد السلام إجابة الدعوى: السلام من السلم ورد السلام مفاده السلم أي بدون عنف وخصام وان كانت هذه من الحقوق العامة للمسلمين بعضهم على بعض فإنها تتأكد في حق الجيران لما لها من آثار طيبة في إشاعة روح الألفة والمودة.

كف الأذى عنـه: وهي من أعظم حقوق الجيران والأذى وإن كان حراما بصفة عامة، فإنه حرمته تشتد إذا كان متوجها إلى الجار فقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من أدية الجار اشد التحذير وتنوعت أساليبه في ذلك حيث قال "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن ".قيل من يا رسول الله؟ قال من لا يؤمن جاره بوائقه"[1] أي غوائله وشروره وفي رواية لأبي هريرة "لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه" كذلك قال عبد الله بن مسعود عن الرسول صلى الله عليه وسلم "**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤد جاره وينبغي للجار أن يحمل أذى الجار فهو من جملة الإحسان إليه** "حيث جاء رجل إلى رسول الله صلى" **فقال دلني يا رسول الله على عمل إذا عملت به دخلت الجنة فقال "كن محسنا "فقال يا رسول الله كيف اعلم أني أحسنت؟ فقال سل جيرانك فان قالوا انك محسن فأنت محسن وان قالوا انك مسيء فأنت مسيء** ." كذلك فإنه من يغلق بابه في وجه جاره خشية ماله أو أهله فهو ليس مؤمن، ولما قيل لرسول الله يا رسول الله، أن فلانة تكثر من صلاتها وصدقتها وصيامها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها شيء ، قال: فإن فلانة يذكر من قلة صيامها وصلاتها وصيامها وأنها تتصدق بالأثوار من الأقة، ولا تؤذي جيرانها قال: هي في الجنة."[2] وقوله تعالى:

[1].البخاري ابي عبد الله محمد ابن اسماعيل، **صحيح البخاري**، في كتاب الادب،ط1،دار ابن الكثير، دمشق، بيروت، 2002، ص1509.
[2].علي حسين علي عبد الحميد، **حقوق الجار في صحيح السنة والآثار**، ط2، دار ابن حزم، بيروت،لبنان، 1994، ص24-25.

وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ [1]من خلال الآية الكريمة نلمس نوعين من الجيران الأول "الجار ذي القربى" أي الجار الذي تربط جاره علاقة قرابة، والنوع الثاني "الجار الجنب" بمعنى الأجنبي لا رابطة قرابة بينه وبين جاره .

تحمل أذى الجار: إن الإنسان بإمكانه أن يكف أذاه عن الآخرين لكن أن يتحمل أذاهم صابرا محتسبا فهذه درجة عالية "ادفع بالتي هي أحسن" وقد ورد عن الحسن قوله "ليس حسن الجوار كف الأذى، حسن الجوار هو الصبر على الأذى."

[1].القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 36.

خلاصة الفصل

نستنتج من هذا الفصل أن مفهوم الرباط الاجتماعي ليس حديث النشأة وانما ذكره الكثير من علماء الاجتماع ولكن بمصطلحات أخرى ضمنية لهذا المفهوم حيث وضحه ابن خلدون من خلال مصطلح العصبية والتراحم الاجتماعي بين افراد القبيلة، كما أن أصحاب نظرية الرباط الاجتماعي، يتحدثون عن الروابط الاجتماعية، ضمن ثنائية المجتمع التقليدي، والمجتمع الحديث أو المجتمع الريفي والحضري. كما أنهم يرون أن الروابط تكون قوية في المجتمعات الريفية والتقليدية، بينما تضعف في المجتمعات الحضرية الصناعية، معنى هذا أن طبيعة الرابطة الاجتماعية، تتغير لتتحول طبيعتها من روابط دموية طبيعية أساسية، بين الأفراد لتصبح طبيعتها مصلحية نفعية، تتأسس على الفردانية، خاصة منها في المجتمعات الصناعية الكبيرة.

فمثلا موقف **إميل دوركايم**، يؤكد على أن الروابط الاجتماعية ايجابية، داخل المجتمع وهو يفسرها من خلال تقسيم العمل الاجتماعي، وحسب نظريات علم الاجتماع الحضري مثل **ويرث**، يرون أن طبيعة الرابطة الاجتماعية في المدينة، هي رابطة قائمة على العقلانية والمصلحة الشخصية والذاتية.

الفصل الثالث: الأحياء القصديرية الإطار نظري

-تمهيد

1.ماهية الأحياء القصديرية

1.1.تعريف السكن القصديري

2.أنواع المشكلات الاجتماعية في الأحياء القصديرية

3.ايجابيات وسلبيات الأحياء القصديرية

4.أسباب نشوء الأحياء القصديرية

5.أنواع المناطق القصديرية

2.نمو السكنات القصديرية في الجزائر

1.2.التطور التاريخي للسكنات القصديرية في الجزائر

2.2.تفاقم إشكالية السكن في الجزائر

3.2.محاولات الحد من انتشار الإسكان القصديري

- خلاصة

تمهيد

إن مسألة تشكيل الأحياء القصديرية في الجزائر، يتطلب دراسة ضرورية تمليها وضعية هذه الأحياء، التي هي في أمس الحاجة لبحوث ميدانية تحليلية تفسيرية تمتحن ذات ساكن الأحياء القصديرية أمام ذاته وتاريخه، وتجدد حاضره الحي بكل معضلاته وملابساته، دون تكريس لتقسيمات بين الأحياء الراقية والأحياء القصديرية، التي خلفتها السياسة والتنمية الحضرية في البلاد. لاكتشاف أقنعة الواقع الذي تعيشه هذه الأحياء القصديرية، والوقوف على مختلف الأزمات التي يعاني منها الأفراد وجماعات هذه الأحياء التي تنغلق تارة وتنفتح تارة أخرى عن ذاتها في مواجهة الغير.وفي هذا الفصل سنتحدث عن الأحياء القصديرية من الناحية النظرية أي ما جاء به الباحثين لتفسير هذه الظاهرة نظريا.

1.ماهية الأحياء القصديرية

1.1.تعريف السكن القصديري

يقصد به الإسكان العشوائي "بأنه ظاهرة نمو الإسكان الشعبي الحر هي منطقة سكنية غير منظمة بنيت في الغالب بدون ترخيص وبالنظر إلى هذه التعريفات نجد أن هذا النوع من الإسكان يقوم بتخطيطه وتشيده الأهالي بأنفسهم على الأراضي الزراعية والصحراوية أو أراضي الدولة وغالبا ما تكون هذه الأراضي على أطراف المدينة وهي غير مخططة وغير خاضعة للتنظيم ولا يسمح بالبناء عليها. وقد تفتقر لأبسط مقومات الحياة الكريمة، ففي الوقت الراهن يعيش أكثر من مليار شخص في العالم بهذه الأحياء والسكنات المعدمة، أما في الدول النامية فثلث سكانها يعانون من هذه الوضعية المزرية.[1]

وقد استخدمت العديد من المصطلحات للمناطق العشوائية منها مدن الصفيح والكرتون والمناطق المتخلفة والمتهرئة والأحياء القصديرية أو المتدهورة.....الخ، إلا أن المخططين اجمعوا على معنى واحد لها إلا وهو أنها تلك المناطق التي لم تمسها يد المخطط قط أي المناطق التي أقيمت بالجهود الذاتية من قبل ساكنيها سواء على أرضهم أو على أرض الدولة وبدون تراخيص رسمية مفتقدة بذلك إلى ابسط الخدمات والمرافق الأساسية التي تمنحها الدولة والتي تمتنع الجهات الرسمية عن توفيرها نظرا لعدم قانونية هذه الوحدات، ولا يشترط فيها أن تكون المناطق العشوائية قديمة أو متهرئة إذ من الممكن تواجدها في بيئات حضرية حديثة العمران إلا أنها سيئة التخطيط .[2]

---

[1]. ليلى أحمد محرم " **مؤشرات ومظاهر النمو العشوائى للمجتمعات العمرانيه** " ندوة حمايه البيئه والسكن القانونى 1990.
http://afak-algeografyi.blogspot.com/

[2]. عبد الباقي إبراهيم،"كيف يقوم الساكن باستكمال مسكنه"،**مجلة عالم البناء**،العدد 12-ابريل-1980 http://afak-algeografyi.blogspot.com/

وقد عرفت بمسميات عدة ففي مصر تعرف ب "إسكان العشش" والمصطلح الشائع في دول المغرب العربي عموما كما في الجزائر هو "السكن الغير اللائق " "البيوت القصديرية" أو البرارك، أما في العراق تدعى "حواسم " وفي اليمن بيوت عشوائية.[1]

2.أنواع المشكلات الاجتماعية في الأحياء القصديرية

في كل ظاهرة عشوائية هناك الكثير من المشاكل الاجتماعية والسكن الاجتماعي هو ظاهرة نمو الإسكان الشعبي الحر، وذلك من منطلق محايد، فقد نشأ بإرادة كاملة للشعب وتنمو طبقا لأنماط متكررة ومحددة ولا تتغير تقريبا سواء بالنسبة لتخطيطها الخطأ وعروض شوارعه أو أبعاد قطع الأراضي بها، وقد استعمل التعبير غير الرسمي لكونه بدون ترخيص وهناك الكثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية.....الخ، التي تحدث في الأحياء العشوائية.

1.2.المشاكل الاجتماعية في الأحياء العشوائية منها :[2]

1.تدني المستوى الحضاري والمدني في الأحياء العشوائية مما يؤثر سلبا على نمط العيش والتعامل الاجتماعي في هذه الأحياء.

2.كثرة حالات الطلاق والانفصال المتكرر غالبا مما يجعل الذكور يتزوجون بأكثر من امرأة في هذه الأحياء.

3.ارتفاع عدد أفراد الأسر وتكدس عدد كبير في مساحة سكنية صغيرة، بسبب اللامبالاة وغياب دراسة لجدوى الاجتماعية في المعيشة.

4.تدهور القيم والتقاليد الاجتماعية في الأحياء العشوائية أكثر من مناطق الأخرى، وهذه تعتبر مشكلة اجتماعية عمة عند النظر إلى هذه الأحياء من الخارج.

---

[1]. ليلى أحمد محرم، نفس المرجع السابق.

[2]. احمد صالح مهدي، وآخرون، **المشكلات الاجتماعية للأحياء العشوائية،دراسة ميدانية بمحافظة القادسية**، كجزء من نيل شهادة البكالوريوس، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، العراق، 2018، ص18.

5.انعدام الخصوصية الأسرية وانخفاض مستوى الأمن في هذه الأحياء العشوائية وهذا يرجع لعدة أسباب قد تساهم في النهاية إلى حدوث الجرائم الاجتماعية.

6. تدني المستوى التعليمي والثقافي في المناطق العشوائية مما يساهم في زيادة معدلات الجريمة وإنتاج الظواهر الاجتماعية المختلفة.

7.عشوائية التوزيع السكني هي بحد ذاتها مشكلة تنتج مشاكل فرعية أخرى تؤدي إلى سوء الخدمات العامة "

3.ايجابيات وسلبيات الأحياء القصديرية

الجانب الايجابي الوحيد لهذا الشكل قد يتمثل فقط فانه نمط عمراني له دور في حل مشكلة السكن عن طريق توفير وحدات بسيطة لذوي الدخل المنخفض. أما عن الجوانب السلبية فإنها متعددة نحصرها فيما يلي:[1]

-ضعف الخدمات للبنية التحتية نتيجة زيادة الطلب على تلك الخدمات ، التي لم تكن مصممة أصلا لهذه الزيادات والتوسعات العشوائية للأبنية السكنية ،ومع بروز المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية ،و مشكلات في شبكة الشوارع والطرق .

-أدت الظاهرة إلى نمو حضري مفرط وتضخم المدينة وتوسعها ، و امتداد نسيجها الحضري بمختلف الاتجاهات .

-إضافة نسيج عمراني مشوه للكتلة العمرانية الأساسية للمدينة .

-النقص الشديد في المرافق العامة خاصة الصرف الصحي، الذي أدى إلى إضافة كتلة عمرانية ملوثة للبيئة نتيجة الصرف الجوفي عن طريق الأبيار .

[1]. مشنان فوزي،"الأحياء العشوائية واقعها وتأثيرها على النسيج العمراني لمدينة باتنة "،**مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**،العدد 20،سبتمبر 2015،ص37

–التزاحم الشديد للمباني وعدم ترك فراغات أدى إلى فقدان الخصوصية ،وزيادة درجة الثلاث السمعي البصري ،فساعد ذلك على زيادة الأمراض البدنية والاجتماعية والنفسية أيضا بين فئات السكان .

–نتج عن هذه الظاهرة ضياع أجزاء كبيرة من الأراضي الزراعية التي تم تحويلها إلى أراضي للبناء، مما اثر على الناتج القومي للدولة "

4.أسباب نشوء الأحياء القصديرية

–أ **أسباب ديمغرافية:** وتتمثل في الزيادة المطردة في عدد سكان الحضر في المدينة نتيجة الزيادة الطبيعية للسكان، مما أدى إلى حدوث هجرات داخلية من الريف إلى المدينة بسبب الكوارث الطبيعية والسياسية. مما أدى إلى حدوث هجرات داخلية من الريف إلى المدينة بسبب الزيادة الطبيعية للسكان..

ب – أسباب اقتصادية: وتكمن في تردي الأوضاع الاقتصادية للمواطنين، وغلاء الأراضي الحضرية مع ارتفاع أسعار مواد البناء وأجور العمال

ج – أسباب تنظيمية: وتتعلق بالجوانب التالية:

–قصور في قوانين وآليات التخطيط التنظيمية من حيث غياب نظام تخطيطي متكامل وقادر على معالجة مشكلات الإسكان، إضافة إلى عدم وجود مخططات معتمدة لبعض التجمعات في المدن والأراضي.

– قصور في دعم الدولة لقطاع الإسكان والذي يبرز من خلال قلة الأراضي الحكومية وغلبة الملكيات الخاصة داخل المدن، إضافة لوجود أراضي بمساحات كبيرة على حدود الدولة، ولكن لم يتم تخصصها، وعدم توفير إسكان شعبي اقتصادي ملائم لذوي الدخل المحدود.

– غياب الرقابة الإدارية للبلديات، أو عدم استطاعتها السيطرة على مناطق التجاوز.

ومن آثار هاته البنايات العشوائية نجد منها تشويه صورة المدينة ومظهرها الحضري، وكذا خلق صعوبة في تسيير الأحياء العشوائية التي تفتقر إلى مختلف الضروريات المتمثلة في المرافق الحيوية كالمياه والإنارة والغاز ...الخ.

إضافة إلى أثار أخرى على الجانب الصحي والنفسي والاجتماعي للسكان بانتشار ظاهرة التلوث لغياب الصرف الصحي وانتشار الأمراض ،وكذا الانحرافات في وسط الشباب بسبب الفقر والبطالة والتهميش .....[1]

5.أنواع المناطق القصديرية

1–**مناطق واضعي اليد:** وهي المناطق التي لا يتوقع لها أي تقدم أو تطور في المستقبل وهذا لاحتوائها كثافة سكانية عالية ، وافتقارها للمساحات الخالية، وتنعدم فيها الشوارع والمساحات الخضراء وغيرها من المرافق الأخرى .

2–**مناطق أشباه واضعي اليد:** وهي المناطق النامية الموجودة في العالم المتحضر المعاصر، غير أنها مغاٌيرة للنوع السابق، ويسكنها في اغلب الأحيان الأسر ذات الدخل المحدود وغي القادرة على الحصول على مساكن ملائمة بسبب ضخامة الطلب على المسكن ، وقد أدى ذلك إلى ارتفاع شديد في أسعار الأرض وفوائد القروض. ورغم هذا فان تلك الأسر ومكانتها الاقتصادية لا تسمح لنفسها بوضع الٌيد أوالاستيلاء على الأراضي مباشرة، كما يفعل ذوو الدخل المنخفض. وبالتالي يلجأ هؤلاء إلى شراء الأراضي في أماكن غير مرخصة للإغراض السكنية على أطراف المدينة .

[1]. أ.مشنان فوزي،نفس المرجع،ص 35

3-**مناطق واضعي اليد المؤقتة :** إن أساس نشوء مثل هذه المناطق يرجع إلى دافع الناس للحاجة الماسة في الحصول على المسكن بأقل النفقات ، وتم بناء هذا النوع من المناطق المؤقتة على أراض تم الاستيلاء عليها بالقوة لتصبح مؤوى للعاطلين أو شبه العاطلين عن العمل الذين يرغبون في التجمع في أماكن قريبة من مصادر العمل بيد أن القلة منهم هي التي تقرر نهائيا الإقامة في مثل تلك المناطق، لأنها تتوقع أن تنمو وتتطور لتصبح متكاملة مترابطة مع بقية أجزاء المدينة مثل منطقة "بلاكا" في أثينا باليونان، التي ظلت أكثر من 13 سنة منطقة مؤقتة مستولى عنها عنوة . "[1]

[1]. عرسلان عبد المالك،**مدى تعرض الأحياء الفوضوية لخطر الفيضانات** ،مذكرة ماستير في تسيير التقنيات الحضرية،جامعة محمد بوضياف المسيلة،معهد تسير التقنيات الحضرية 2016_2017 ،ص 35

2.نمو السكنات القصديرية في الجزائر

1.2.التطور التاريخي للسكنات القصديرية في الجزائر

إن ظاهرة ما يعرف بمدن الصفيح أو البيوت القصديرية ظهرت إبان الاحتلال الفرنسي قد تم التعبير عنه لأول مرة وذلك بالنظر إلى المواد المستعملة من طرف الوفدين القرويينٌ لبناء سكنى لهم وقد أدت هذه السياسة إلى : « bidonvilles » تهجير السكان إلى الجبال والشعاب للقضاء على المنازل في القرى والمدن والقضاء على الحرف المختلفة التي كانت مصدر عيش الكثير من الجزائريين. إن سياسة مصادرة الأراضي، القمع والتهجير هي التي دفعت الكثير من الجزائريين إلى اللجوء إلى أماكن تتوفر فيها ظروف العيش والعمل، أين قاموا ببناء هذه الأحياء في شكل أكواخ. فالوافدين من الريف إلى المدينة لم تكن لديهم الإمكانيات لبناء مسكن محترم أو الاستئجار، فكان الأهالي يتدبرون أمورهم ببناء أكواخ.[1]

وبعد الاستقلال استمرت ظاهرة النزوح الريفي نحو المدن الكبرى لأسباب تاريخية، والبحث عن عيش أفضل، كما أن الحكومة الجزائرية تعذر عليها إعادة بناء السكنات التي دمرها الاستعمار واستمر الحال على ذالك لفترة طويلة إلا انه تفاقم خلال العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر نتيجة الهجرة الجماعية للعديد من سكان القرى هروبا من الموت المحتوم، فتحولت المناطق الصناعية والزراعية والمساحات القريبة من المدن إلى شبه ملجأ للعديد من العائلات التي استغلت غياب الرقابة وقامت بتشييد العشرات من البيوت القصديرية على مشارف المدن والوديان، كما حالت دون تبلور فكرة المدن الجديدة على ارض الواقع.[2]

[1]. حوالف رحيمة،تكاليف الاقتصادية والاجتماعية للسكنات العشوائية الجزائر ،file:///C:/Users/Samsung/Downloads

[2]. نفس المرجع السابق. ،file:///C:/Users/Samsung/Downloads

يتضح لنا أن المدن امتلأت بالنازحين من الريف الذين نقلوا حياتهم هناك إلى المدينة، ومع عدم وجود السكنات الجاهزة قاموا ببناءات عشوائية لأحياء قصديرية.

2.2.تفاقم إشكالية السكن في الجزائر

لقد أرجع المحللون تفاقم مشكلة الإسكان لسيطرة الحكومة على الأراضي والتي ترجع لسياسات اقتصادية مركزية والتي بدأ تطبيقها عقب الاستقلال في عام 1962. كما عرفت حركة التعمير بالجزائر في العقدين الماضيين نموا سريعا ومتزايدا فاق بكثير معدل النمو العمراني الذي عرفته في بداية القرن. وترجع هذه الظاهرة لعدة أسباب منها على وجه الخصوص: الهجرة القروية، النمو الديمغرافي، المضاربة العقارية، الرغبة في حب التملك لأكثر من منزل وظهور الإقامات الثانوية بكثرة. إلى غير ذلك من العوامل التي تختلف وتتعدد حسب الجهات والأقاليم، وقد واكب هذا النمو الملحوظ انتشار ظاهرة التجزئات العشوائية والبناء الغير القانوني، مما أصبح معه التدابير المنصوص عليها في القوانين التي كانت معمولا بها قليلة الجدل والفعالية[1].

إن الحضيرة السكنية الوطنية التي تزيد عن 6 ملايين وحدة سكنية، تبدو عاجزة عن استيعاب الطلبات المتراكمة لسنوات نتيجة عجز الدولة من مواكبة هذا الطلب المتزايد على السكن، خصوصا مع تزايد النمو الديمغرافي. وفي عام 2005 ذكرت دراسة للبنك الدولي أن القطاع العام لا يستغل الأراضي التي يمتلكها بفعالية وحث الجزائر والدول الأخرى في شمال إفريقيا على تخفيف اللوائح الصارمة لإدارة الأراضي وتقليص ملكية الدولة لها. وكشفت دراسات أن الجزائر ينقصها 1.5 مليون وحدة سكنية إذ يتم بناء 130 ألف وحدة سنويا بينما تتكون 500 ألف أسرة جديدة سنويا.[2]

[1]. حوالف رحيمة، بوفاتح كلتومة، " تأثير السياسات الإسكانية على بلوغ أهداف الألفية " ورقة علمية مقدمة اليوم الدراسي – مخبر GPES،كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ، جامعة تلمسان.. 29يناير 2014، ص13.

[2].نفس المرجع السابق، ص14.

وتحاول الجزائر تشجيع نمو قطاع الرهن العقاري الناشئ ولكن البيروقراطية وسلبيات سوق التأجير والمزايا الممنوحة لأجهزة عامة للتمويل وتنمية الأراضي لازالت تبعد القطاع الخاص، حيث يؤكد الخبير الاقتصادي سواليلي حافظ "الحل هو فتح السوق بالكامل أمام المنافسة مما يؤدي لانتظامه تدريجيا. ربما ترتفع الأسعار في البداية ولكن أثق بأنها ستنخفض على المدى المتوسط.[1]

3.2.محاولات الحد من انتشار الإسكان القصديري

تواجه عمليات الإصلاح لمثل هذه البيئة السكنية صعوبة شديدة جدا نظرا للنسيج العمراني المعقد وزيادة الكثافة السكانية والبنائية لهذه التجمعات، وعلى ذلك فقد اقتصرت محاولات الارتقاء على إمداد هذه المناطق بالمرافق العامة (المياه النقية الصالحة للشرب، الصرف الصحي، الكهرباء) دون أن تمتد إلى النواحي التخطيطية والفراغات العمرانية والنواحي الاجتماعية لهذا المجتمع. وبالرغم من ذلك فقد سجل هذا النمط بعض الإيجابيات يمكن الاستفادة منها لتوجيه هذا النمط نحو أساليب عمرانية تتناسب مع النسيج العمراني للمدن، وحتى تتجنب الدولة البقاء في نفس الدائرة المغلقة تسعى إلى الحد من انتشار الإسكان العشوائي وهي مجموعة من المقترحات:[2]

- **هدم سكنات قصديرية:** كما سطرت وزارة السكن مخططا يقضي بهدم كل سكن قصديري يحصل صاحبه على سكن فور ترحيله، وتسييج الوعاء العقاري وإسناد حمايته إلى شركات حراسة تتكفل بمنع البناء فوقه، يخصص جزء مهم منها لإنجاز ألاف وحدات السكنية بصيغ مختلفة.

-**ضرورة توفير وتعميم الشبكة المعلوماتية** على المستوى الوطني لمواجهة المتلاعبين في المجال العقاري .

[1]. حوالف رحيمة، تكاليف الاقتصادية والاجتماعية للسكنات العشوائية الجزائر، نفس المرجع السابق، ص14.

[2]. عرسلان عبد المالك، مرجع سابق، ص39.

-**الالتزام الجماعي في المناهج البنائية** من حيث التخطيط وإبعاد قطع الأراضي وانتظام الارتفاعات تماشيا مع العرف السائد في المنطقة وهو يعتبر بديلا أو مكملا للقوانين والاشتراطات التشريعية الخاصة بالبناء.

-**طرح أراضي مخططة ومخصصة للبناء** تتناسب مع احتياجات الأسرة الحالية والمستقبلية وبأسعار مناسبة ومزودة بالمرافق العامة الأساسية.

-**إصدار قوانين وتشريعات بنائية** للحفاظ على جمال الهوية والثقافة العمرانية للنسيج العمراني للمدن بالإضافة إلى تحقيق توازن للحياة الاجتماعية .

خلاصة

الهجرة باعتبارها مشكلة سكانية لأنها أول سبب لظهور الأحياء القصديرية التي يسعى من خلالها الأفراد الحصول على ظروف معيشية أفضل، لأن الإنسان يسعى للحصول على سكن عن طريق السكن القصديري، ومن هنا فإن تطوير و تنمية المناطق الريفية يسهل على الحد من هذه الهجرة و رغم سعي الدولة وتبني مختلف السياسات الفاعلة إلا أنها تبقى غير كافية ومجدية للوصول لتنمية حقيقية على كل المستويات، وما تقهقر الجزائر المناصب المتأخرة للترتيب العالمي إلا دليل على عدم نجاعة العديد من السياسات الاجتماعية التي لابد على الدولة من إعادة النظر في إصلاحها وفق المتغيرات الآنية والمستقبلية. وعموما فان التغير الاجتماعي لا يمكن حدوثه إلا ضوء وجود عناصر من العوامل المسببة والمحدثة له. والتي تشمل العوامل الفكرية، الثقافية، والبيئية والجغرافية وغيرها.

الفصل الرابع: طبيعة رباط الجيرة بحي قصديري بأوريعة

- تمهيد

1. لمحة عن مدينة مستغانم
2. لمحة عن منطقة وريعة ميدان الدراسة
3. الأصل الجغرافي المشترك وأقدمية الإقامة في السكن وعلاقتها برباط الجيرة
4. تبادل الزيارات بين الجيران
5. رباط الجيرة في حي عيزب من خلال المناسبات (الأفراح والاقراح)
6. تبادل الهدايا بين الجيران
7. رباط القرابة ودوره في توطيد رباط الجيرة
8. نتائج الدراسة ومناقشة الفرضيات

تمهيد

بعد الدراسة النظرية للرباط الاجتماعي (الجيرة) والأحياء القصديرية، سننتقل إلى القسم التطبيقي أو الميداني، معتمدين في ذلك خطوات منهجية معروفة في علم الاجتماع ،لان الجانب الميداني هو تدعيم للجانب النظري، إلا أننا في الميدان نكتشف أشياء قد كنا غافلين عنها بمعنى أننا لم نتعرض إليها في الجانب النظري،لان الجانب الميداني هو الذي يقربنا من الظاهرة والواقع الاجتماعي، وبعد الملاحظة العلمية والمقابلات توصلنا إلى نتائج كشفها لنا الميدان فقمنا بوصفها وتحليلها لنستخلص مجموعة من نتائج هذه الدراسة التي قمنا بها.

في هذا الفصل قدمنا بالتعريف بمكان إجراء البحث، وتحليل وتفسير المعطيات ثم الخروج بالنتائج.

1.لمحة عن مدينة مستغانم

مستغانم إحدى وليات الجزائر، تقع في الجهة الشمالية على شاطئ البحر البيض المتوسط، وعاصمتها مستغانم، إحدى المناطق الساحلية، وثاني أهم منطقة بالغرب الجزائري بعد منطقة وهران يقدر عدد سكانها ب 756658 نسمة، أي بمعدل 333 نسمة /كلم حسب إحصائيات 31/12/2009 المقدمة من مديرية التخطيط والتهيئة والتعمير المتواجدة بالمنطقة والمرتقب وصولها إلى 938427 نسمة في سنة 2015 ،تزخر المنطقة بالعديد من المقومات التي تمكن من خلالها جذب السياح، وبطول شريطها الساحلي 124كلم يحدها من الشرق ولايتي الشلف وغليزان، ومن الجنوب ولايتي غليزان ومعسكر أما من الغرب ولايتي معسكر ووهران، وشمالا البحر البيض المتوسط.

ومن الناحية الحضرية نال التراث التاريخي والحضاري في منطقة مستغانم اهتماما بالغا من طرف الدولة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، إذ يعتبر عنصرا هاما من عناصر التراث الاجتماعي، يرجع فضله فيما وصل إليه الفرد من مستوى اجتماعي وحضاري، كما يشمل عدة أمور كالعادات والتقاليد وغيرها من العرق والخلق، والعقائد التي: تمثل إرثا لا يستغنى عنه.

2.لمحة عن منطقة وريعة ميدان الدراسة

تم اختيارنا لمنطقة أوريعة كفضاء للبحث نظرا للمعرفة المسبقة لميدان البحث. فكانت الدراسة الميدانية قد بدأت مارس سنة 2019-2020 .

التعريف بمدينة اوريعة:هي مدينة شبه حضرية إقليم تابع لبلدية مزغران ودائرة حاسي ماماش التابعة لولاية مستغانم الجزائرية، تقع على الناحية الغربية شمالا يحدها على الناحية الشمالية البحر والناحية الغربية بلدية إستيديا وجنوبا بلدية حاسي ماماش، تبعد عن وهران حوالي 84 كلم. وتتميز هذه البلدية بمناخ البحر الأبيض المتوسط، بارد ممطر شتاء وجاف

حار صيفا، لكن وجودها على الساحل بالقرب من مستغانم فتعتبر مصيفا يرتاده المصطافون يبلغ عدد سكانها حوالي 3000 مواطن.

أما بحثنا الحالي يقتصر على منطقة معينة ألا وهي "**حي عيزب**" القصديري الموجود على أعالي القرية كما تبين لنا صورة القمر الصناعي، أما سكانه البعض من قدامى سكان القرية والأغلبية قاطنين جدد حيث قاموا ببناء بنايات قصديرية حوالي 60 بيت قصديري،عدد سكانهم الإجمالي 260 ساكن.[1]

3.الأصل الجغرافي المشترك وأقدمية الإقامة في السكن وعلاقتها برباط الجيرة

من خلال المقابلات التي أجريناها وجدنا أن أفراد البحث تربطهم علاقة قوية حيث معظمهم ينحدرون من نفس المنطقة (اوريعة) تم ترحيل آبائهم من قبل ليحلوا مكانهم واستقرارهم فيه طمعا في الحصول على المسكن. ومنهم من جاؤوا إلى هذا الحي بتشجيع من بعضهم البعض طمعا في الحصول على المسكن. ومنهم من جاؤوا للحي من مناطق مختلفة سواء من خلال شراءهم للمسكن أو إعادة بناء ما قامت بهدمه البلدية بعد ترحيل السكان الأوائل منه. فلاحظنا في بحثنا هدا أن الأفراد الذين ينتمون لنفس المنطقة الجغرافية يتعاونون ويتواصلون مع بعضهم البعض أكثر مما يتعاملون مع الجيران الجدد، وأنهم كلما سألناهم يتحدثون عن الأقدمية في السكن.

وعند نزولنا لميدان الدراسة لامسنا أنهم يتعاونون فيما بينهم خاصة في أوقات المحزنة كفقدان احد أفراد العائلة يبادرون في إعداد الطعام أو المساهمة مبالغ مالية كمساعدة، وتقول المبحوثة **رقم 07** :"أقف مع جارتي في الصراء والضراء لأن واجب بيننا كما أنه توجد معاشرة وطول مدة بيننا." كما أنهم يساعدون بعضهم البعض فعلاقاتهم قوية ومتماسكة حيث أنهم يعيرون بعضهم المواد الاستهلاكية، وحتى الملابس. كما وجدنا أن شبكة العلاقات فيه

[1].بلدية أوريعة، مستغانم.

لازالت محافظة على احترام الجار وزيارته حيث يتبادلون الزيارات، وفي المناسبات يقومون بتبادل الهدايا ومختلف الخدمات بين الجيران وهذا ما أكدته المبحوثة **رقم12:** حيث أكدت أنها تقوم بزيارة جاراتها التي ينتمون من نفس المنطقة وأنها تستقبل جيرانها بحفاوة وان مرة على تقوم بعزيمة (قهوة العشية) كما أنهم يتبادلون المأكولات هذا ما أكدته المبحوثة **رقم 09:**أنها كلما تقوم بإعداد أكل شهي تقوم بإرسال طبق لجارتها وبطبيعة الحال تقوم الجارة الأخرى بإرسال الطبق مملوء .

وفيما يخص المحاورات بين الجيران فهناك تحاور بينهم حول جميع الأمور خاصة في المناوشات التي تحدث بينهم وهذا ما أكده المبحوث **رقم 10:** بقوله (حنا في حنا منخلوش البراني يدخل بيناتنا) بمعنى أنهم أولاد المنطقة الواحدة لا يسمحون للغريب التدخل في أمورهم .

نستنتج أن الأصل الجغرافي واقدمية القامة جعلت علاقات الجيرة قوية بحيث المعرفة المسبقة للجيران جعلتهم يندمجون وينصهرون اجتماعيا، وذلك لتوحد ثقافتهم وعاداتهم، مما سهل عملية التواصل بينهم وجعلهم يتمسكون ببعضهم البعض لتضافر علاقات الجوار فيه ويرجع هذا إلى معرفة سكان الحي لبعضهم البعض وبسبب الأصل الجغرافي وطول مدة الإقامة التي قضوها رفقة بعضهم البعض. على عكس السكان الجدد عن المنطقة حيث أنهم لا يعرفونهم جيدا وهذا ما يولد عدم الاحترام ويقلل من فرص التعارف بينهم التي بدورها تزيد من تجاهل والفردانية بالحي.

4.تبادل الزيارات بين الجيران

تُعتبر الزيارات المتبادلة، بين الجيران ممارسة اجتماعية لتوطيد الروابط بينهم ،وتهدف هذه الأخيرة إلى اللقاء وجها لوجه معهم وتبادل أطراف الحديث، فيما بينهم لمعرفة الأخبار الخاصة بهم، والاطمئنان على أحوالهم الشخصية مع الإطلاع على المستجدات الخاصة

بحياتهم اليومية، وهذه الزيارات تكون كلما سمحت الظروف. وهذا حسبما وجدناه ميدانيا أن شبكة العلاقات فيه لازالت محافظة على احترام الجار وزيارته حيث يتبادلون اللقاءات كلما سمحت الظروف، وهذا ما أكدته المبحوثة رقم**12:** حيث أكدت أنها تقوم بزيارة جاراتها التي ينتمون من نفس المنطقة وأنها تستقبل جيرانها بحفاوة وان مرة على مرة تقوم بعزيمة (قهوة العشية) كما أنهم يتبادلون المأكولات هذا ما أكدته المبحوثة **رقم 09** أنها كلما تقوم بإعداد أكل شهي تقوم بإرسال طبق لجارتها وبطبيعة الحال تقوم الجارة الأخرى بإرسال الطبق مملوء، كما أنهم يزورون بعضم البعض ويجتمعون في المناسب الدينية، والسهرات الرمضانية والافراح والاحزان كذلك، هذا ما صرح به **المبحوث 11** "حيث قال انه يسمح لزوجته بزيارة جيرانها الذين تربط بيننا علاقة قديمة بحيث لا يسمح لها بزيارة الجيران الجدد إلا نادرا ففي نظره الجيران القدماء مثل أهله، قائلا: "ما يعرفه جاري عني أكثر مما يعرفه عني آخي حيث أن لي أهل جيراني يترددون إلى منزلي دائما ولا أتضايق منهم بل العكس فهم سند لي بعد أهلي" .كما صرحت **المبحوثة رقم 1**"أنها تقوم بزيارة جارتها " نفرغلها قلبي " بمعنى أنها عندما تعاني من مشاكل أسرية أو أي مشكل يعترض حياتها تتقاسمه مع جارتها، حيث ترى بأنها الأخت والصديقة وأنها تؤمنها على أسرارها وتسعد كثيرا بزيارة جارتها لها بحيث أنهم يتبادلون أطراف الحديث ويرفهون عن أنفسهم.

نستنتج أن الجيران في الحي القصديري يتبادلون الزيارات فيما بينهم بحيث أنهم ينحدرون من نفس المنطقة، كما وجدنا انه لا يوجد اعتراض من طرف الزوج الذي يعتبر هو المسئول عن آسرته فهو يسمح لأفراد أسرته بزيارة الجيران سواء الزيارة اليومية، الأسبوعية .

5.رباط الجيرة في حي عيزب من خلال المناسبات (الأفراح والاقراح)

يهتم المجتمع الجزائري بالمناسبات الاجتماعية كما هو معروف، لأنها تدخل ضمن التقاليد والعادات الاجتماعية المتداولة، فعند نزولنا لميدان الدراسة وجدنا أنهم يتعاونون فيما

بينهم خاصة في أوقات الحزن كفقدان احد أفراد العائلة يبادرون في إعداد الطعام أو المساهمة مبالغ مالية كمساعدة، وتقول **المبحوثة رقم 07** :(نوقف مع جاري فالمليحة والدونية) بمعنى أنها تقوم بمساعدة جارها في السراء والضراء كما أنهم يساعدون بعضهم البعض، فعلاقاتهم قوية ومتماسكة حيث أنهم يعيرون بعضهم المواد الاستهلاكية، وحتى الملابس، وتقول المبحوثة **رقم 3**:"الجار للجار ونوقف مع جاري في الضراء قبل السراء وأي شيء يحدث للجار نكون أنا السباقة في مد يد العون لجاري وخاصة الرجال يقفون مع بعضهم البعض، كما صرح المبحوث **رقم5**: "انه في حالة موت نوقفوا مع بعضانا ونساعدوا حتى ولو بالشيء البسيط مثلا : في حالة جنازة نقوموا ببناء الخيمة ونساعدوا الجار بمبالغ مالية، وفي اليوم الثالث بعد الوفاة نقوموا بتحضير الكسكسى أو إعطاء مبلغ بسيط كمساعدة كما أكدت المبحوثة **رقم 01**:" انه في المناسبات سواء قرح أو فرح نجتامعوا ونساعدوا حتى ولو بالقليل."

نستنتج انه رغم الظروف التي يمر بها القاطن في الحي القصديري إلا انه لم يتخلى عن مبادئه في مد اليد لجاره ومساعدته ولو بالشيء القليل وهذا ما زاد في رباط الجيرة.

6.تبادل الهدايا بين الجيران

الهدية هي تعبير عن الوفاء والحب والإخلاص كما أنها مفتاح لفتح لعلاقات جديدة وصداقات متينة، كما أنها تعتبر الحل الأمثل لحل النزاعات والأحقاد والضغائن، كما أن الهدية غالبا لا تُقَيَمُ بقيمتها المادية وإنما بقيمتها الرمزية. وقد قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم** "تهادوا تحابوا". ولاحظنا من خلال بحثنا الميداني انه هناك تبادل الهدايا بين الجيران على الرغم من أنها بسيطة لها اثر في نفوسهم، هنا تقول المبحوثة **رقم 09** " لي جارة مطلقة ولها ولد فكثيرا ما اهديها اكلا أو ملابس بسيطة، يسعدني عندما أرى الفرحة في عينها أو عين ابنها، كما في المناسبات الدينية كعيد الفطر مثلا أقوم بتقديم الحلويات العيد

لجيراني الذين تربطني بهم علاقة قديمة رغم الشيء القليل إلا أنني يسعدني أن أقوم بتقديم الشيء البسيط"

إذ وجدنا أن الأسر اعتادوا على تبادل الهدايا خاصة في العيد الأضحى المبارك، يقومون بتوزيع أكياس اللحم على المحتاجين كوسيلة للتعبير والمشاركة في هذه المناسبة تتطلب المشاركة الاجتماعية، فالأضحية وسيلة للتقارب حيث أن بعض الأسر تقوم بعزيمة جيرانهم وخاصة الأطفال الصغار.كما تقدم الهدايا في الأعراس والختان، والنجاحات...الخ وهذا ما يجعل رباط الجيرة يزيد في تواصله وقوته بين الجيران.

نستنتج انه رغم قسوة الحياة في مثل الأحياء القصديرية والظروف المزرية إلا أن الإنسان لم يتخلى على مبادئه الإنسانية فهو يسعى إلى زرع البسمة في وجه جاره ولو بالشيء البسيط.

7.رباط القرابة ودوره في توطيد رباط الجيرة

تعتبر رابطة القرابة من الروابط الاجتماعية التي تقوم على ارتباط أسري، تحدده ثقافة المجتمع، لأنها تختلف من مجتمع إلى آخر، تبعا لاختلاف الثقافات واللغات، فلكل مجتمع خصوصياته، والروابط القرابية موجودة في كل المجتمعات البشرية، حيث يقول **عبد الرحمان ابن خلدون** أن "صلة الرحم طبيعي في البشر.." إلا أن واقع الروابط القرابية اليوم يتميز بتحولات ملموسة على مستوى الأسرة والعائلة، والشبكة القرابية ككل، ذلك لأنها عبارة عن نظام اجتماعي، يتأثر بمختلف التغيرات التي يعرفها المجتمع الحالي وخاصة المدينة.[1]

ويرى المبحوثون الذي قمنا بمقابلتهم أن رباط القرابة بين الجيران من شانه أن يقوي رباط الجيرة بينهم، لأن غالبية المبحوثين تجمعهم علاقات قرابية بين جيرانهم فمنهم من يقطن بجانب أخيه، ومنهم من يقطن بجانب أبناء عمه، بحيث يروا أن في مثل هذه الأحياء لا يمكن للشخص أن يكون بعيد عن أقاربه، فهم أقارب وجيران في نفس الوقت.

[1].انظر: كرابية أمينة، **طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري**، نفس المرجع السابق، ص218.

وهذا ما جعل العلاقة جيدة التي تجمع بين الاقارب والجيران، فهم يتبادلون الزيارات ويشاركون أقاربهم أفراحهم واقراحهم، فعلاقتهم وثيقة ومتماسكة للغاية، ويشاركونهم كل شيء حتى المواد الاستهلاكية والملابس والأفرشة، هذا ما أكدته المبحوثة **رقم 03:** عندما يقومون أهلي بزيارتي استعير الأغطية من عند أم زوجي وحتى المواد الاستهلاكية (القهوة ، البطاطا، الزيت ...).وعند حاجتهم للمساعدة يطلبون يد العون من أقاربهم وليس من جيرانهم وهذا ما أكده المبحوث **رقم05** بقوله " اللحم مين يخنز يرفدوه مواليه" بمعنى أن الميت يتكفل بجنازته أقربائه وقوله " أنا وخويا على ولد عمي وأنا وولد عمي على البراني" بحيث تجمع بينهم علاقة قرابية مع جيرانهم لأنهم متماسكون ويعرفون بعضهم جيدا، لوجود واجب القرابة والجيرة في نفس الوقت، وتربطهم علاقة جيدة بالرغم من وجود مشاكل إلا أنهم يرون أنهم بحاجة إلى بعضهم البعض لان في قوتهم واتحادهم مع بعضهم يعتبر مكسب لهم ففي حالة حدوث أي أمر أو مناسبة يتصرفون وكأنهم في منزل واحد ويتصرفون بحرية.

نستنتج أن علاقات القرابة بين الجيران تلعب دور كبير في تعزيز وتقوية رباط الجيرة خاصة في مثل الأحياء القصديرية التي تعتبر بؤرة للمشاكل والمناوشات فالشخص بحاجة إلى من يكون معه ويقف بجانبه في السراء والضراء .

8.نتائج الدراسة ومناقشة الفرضيات

انطلاقا من بحثنا هذا حاولنا الإجابة على الفرضيات التي طرحناها، ووجدنا أن علاقات الجيرة في الأحياء تقوم على أساس الأصل الجغرافي واقدمية الإقامة كما تقوم على رباط القرابة بين الجيران، وبالتالي فمعرفة سكان حي عيزب القصديري لبعضهم البعض وانتمائهم لنفس الأصل الواحد هذا ما يشعرهم بالأمان والاطمئنان مما زاد من قوة رباط الجيرة بينهم بحكم معرفتهم السابقة لبعضهم البعض، كما أن القرابة التي تجمع بين الجيران تلعب دور في تقوية هذه العلاقة، وهذا ما أثبتته الكثير من الدراسات الجزائرية أيضا، نذكر منها دراسة الباحثة **نورية سوالمية**[1] التي توصلت إلى أن "طول المدة السكنية بين الجيران، له اثر كبير في تكوين علاقات الجيرة، إضافة إلى عامل الثقة النفسية في تكوين هذه العلاقات." وتزيد الروابط بين الجيران بسبب صلة القرابة في بعض الأحيان أو الأصل الجغرافي المشترك.

وكل هذه النتائج التي توصلنا إليها توجد في الأحياء القصديرية فقط بمعنى أن هذه النتائج تختلف في الأحياء القانونية، ونود أن نقول أن السكن يؤثر على طبيعة رباط الجيرة .

أما فيما يخص الفرضيات التي طرحناها فقد تحقق جزء كبير منها، فحسب الفرضية الأولى فقد أصبح الأصل الجغرافي المشترك واقدمية الإقامة في السكن يلعب دور في رباط الجيرة بحيث يزداد ويقوى بين الأسر التي يشترك فيها الأصل الجغرافي وطول مدة الإقامة في السكن. أما الفرضية الثانية التي ترى أن الروابط الاجتماعية تزداد بسبب صلة القرابة لاحظنا من خلال المحور الثاني انه هناك علاقة قرابية بين المبحوثين هذا ما زاد من قوة رباط الجيرة في الأحياء القصديرية .

[1].انظر: نورية سوالمية، **رباط الجيرة في المجتمع الحضري**، مرجع سابق.

خاتمة

خـــاتمــة

إن الفهم الدقيق لرباط الجيرة في الأحياء القصديرية يجعلنا نتدارك الأخطاء التي تحدث في انجاز وتطبيق الخطط الشاملة للبلاد في إسكان وتعمير واخذ بعين الاعتبار التغييرات التي مست الهيكل العمراني ونمط البناء، وإن اختيار منطقة **اوريعة** كميدان لمعرفة تلك العلاقات، كون تلك المنطقة تحتوي على المساكن القصديرية وبالتالي كان لها تأثير كبير وعميق في تغير العلاقات بين السكان، ومن خلال ما توصلنا إليه على أن رباط الجيرة في الأحياء القصديرية يزداد بسبب الأصل الجغرافي المشترك واقدمية الإقامة في السكن، كما أن رباط القرابة المشترك بين الجيران يساهم في توطيد العلاقات بين الجيران.

ومما لا شك فيه تقوم التجمعات الصغيرة في الأحياء القصديرية، على أساس المصلحة كذلك لا على أساس الجيرة والقرب المكاني فقط، حيث ساهم هذا الأخير في تحقيق بعض الاحتياجات اليومية، وظهور تضامن بينهم ليشكلوا وحدة واحدة، فوجود الفرد في مجتمع محلي واحد المشاركة الجماعية والتضامن الاجتماعي لمواجهة المشاكل العامة بينهم لتحقيق الأهداف المشتركة في الحي.

فالرباط الاجتماعي في مفهومه الواسع صلة وتواصل اجتماعي، فهو الذي يضمن التماسك والتضامن الاجتماعي، هذا الأخير ظاهرة طبيعية تتميز بها الأحياء فهي حاجة إنسانية لا يمكن الاستغناء عنها، ولهذا فالجيرة ليست مجموعة من الأفراد يجمعهم مجرد التلاقي والحديث، وإنما كل ما ينجم عنها من مؤازرة ومساعدة تفيد المرء في تلبية حاجاته وتطوير حياته، ويعتبر الصراع أيضا عملية طبيعية ناتج وموجودة في كل حياة مشتركة، حيث تحصل المناوشات والخصومات بين الجيران لأسباب تفرضها الحياة اليومية، ورغم ذلك لا تزال الوحدة الاجتماعية الجوارية موجودة بين الجيران ولم تضعف تماما.

المراجع

المراجع

1.القرآن الكريم

2.المعاجم والقواميس

أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب (ج 10-مج1)**، ط3، بيروت:دار صادر،1999.

جبران مسعود ، **رائد الطالب** ،دار الملايين ، ط 1 ، 1978.

دورتيه جان فرانسوا، **معجم العلوم الإنسانية**، تر:جورج كتورة،ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2009.

دينكن ميتشل، تر .إحسان محمد الحسن،**معجم العلوم الاجتماعية**، بيروت:دار الطليعة،1989.

سميرة احمد السيد، **مصطلحات علم الاجتماع**، الرياض: مكتبة الشقري، 1997

مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر ،ط4، 2004.

محمد عاطف غيث وآخرون، **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979.

محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2006.

3.الكتب

البخاري أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل، **صحيح البخاري**، في كتاب الأدب، ط1، دار ابن الكثير، دمشق، بيروت، 2002.

الخشاب أحمد، **التفكير الاجتماعي، دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

خواجة عبد العزيز بن محمد، **سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي، بناءات مفاهيمية** ومسارات نظرية، نور للنشر، ألمانيا.

السمالوطي نبيل محمد توفيق ،**البناء النظري لعلم الاجتماع**، دار الكتب الجامعية ،ج1، مصر، الإسكندرية، 1974

السيد حنفي عوض، **سكان المدينة بين الزمان والمكان**، المكتب العلمي، الإسكندرية،1997

الصغير عمار، **الفكر العلمي عند ابن خلدون**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.

صلاح مصطفى الفوال ، **علم الاجتماع البدوي**، مصر، القاهرة، دار النهضة العربية

صلاح مصطفى الفوال، **منهجية العلوم الاجتماعية**، عالم الكتب، القاهرة، 1982.

علي حسين علي عبد الحميد، **حقوق الجار في صحيح السنة والآثار**، ط2، دار ابن حزم، بيروت،لبنان، 1994.

غريب محمد سيد أحمد، **تشارلز هورتون كولي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، الإسكندرية،1981.

لطفي عبد الحميد، **علم الاجتماع**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 1977

ليلى داود ، **البحث الاجتماعي** ،مطبعة عابدين ، دون طبعة، 1989.

محمد عابد الجابري، **العصبية والدولة – معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي**– لبنان، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1 1982.

محمد عاطف غيث، **علم الاجتماع الحضري مدخل نظري**،دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، ب،س.

نادية سعيد عيشور، وآخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**،2017.

4.المذكرات

ابن حمزة بشير،**الأحياء غير المندمجة في الجزائر الوضعية و المعالجة حالة الأمير عبد القادر /قسنطينة،** رسالة لنيل درجة ماجيستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض والجغرافيا جامعة منتوري ، قستطينة،2001.

احمد صالح مهدي، وآخرون، **المشكلات الاجتماعية للأحياء العشوائية،دراسة ميدانية بمحافظة القادسية،** كجزء من نيل شهادة البكالوريوس، كلية الآداب قسم علم الاجتماع، العراق، 2018.

احمد لدرم،**البيوت القصديرية وعلاقتها بجنوح الأحداث."دراسة ميدانية بمركزي إعادة التربية** بمرج الشكير ولاية المدية وعين العلوي ولاية البويرة،رسالة ماجستير،جامعة الجزائر،2007-2008.

سعاد بن سعيد، **علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة،** دراسة ميدانية في المدينة الجديدة علي منجلي ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، 2007.

عرسلان عبد المالك،**مدى تعرض الأحياء الفوضوية لخطر الفيضانات** ،مذكرة ماستير في تسيير التقنيات الحضرية،جامعة محمد بوضياف المسيلة،معهد تسير التقنيات الحضرية 2016_2017 .

عرسلان عبد المالك،**مدى تعرض الأحياء الفوضوية لخطر الفيضانات** ،مذكرة ماستير في تسيير التقنيات الحضرية،جامعة محمد بوضياف المسيلة،معهد تسير التقنيات الحضرية 2016_2017 .

فاطمة بوضياف، **تراجع العلاقات التقليدية للجيرة،** رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة منثوري، قسنطينة، الجزائر، 2003-2004

كرابية أمينة، **طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري-دراسة سوسيو انثروبولوجية لرباط القرابة بالسانيا ولاية وهران،** رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران2، غير منشورة، 2016-2017.

نورية سوالمية ،**الرابط الاجتماعي الحضري**، دراسة سوسيوانثروبولوجية للعلاقات الاجتماعية بين الجيران في حي الهضاب بارزيو ولاية وهران ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الانثروبولوجيا، جامعة وهران ، 2014-2015

5. المقالات

طارق تواتي والتونسي فايزة، تمثلات علاقات الجيرة داخل البناءات المعمارية العمودية بالمدن الصحراوية بين التقليد والحداثة **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، عدد خاص بملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية.

عبد الباقي إبراهيم " كيف يقوم الساكن باستكمال مسكنه بنفسه " **مجله عالم البناء**، العدد 2، ابريل 1980

عبد الباقي إبراهيم،"كيف يقوم الساكن باستكمال مسكنه"،**مجلة عالم البناء**،العدد 12-ابريل-1980 http://afak-algeografyi.blogspot.com/

كرابية أمينة،"**التغير الاجتماعي وانعكاسه على الرباط الاجتماعي في المجتمع الحضري،دراسة ميدانية لرباط القرابة ببلدية ألسانيا بوهران**"،مجلة العلوم الاجتماعية، مستغانم، العدد 7.

مشنان فوزي،"الأحياء العشوائية واقعها وتأثيرها على النسيج العمراني لمدينة باتنة "،**مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**،العدد 20،سبتمبر 2015.

مشنان فوزي،"الأحياء العشوائية واقعها وتأثيرها على النسيج العمراني لمدينة باتنة "،**مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**،العدد 20،سبتمبر 2015.

نبيل حميدشة، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** ، المقابلة في البحث الاجتماعي، جامعة سكيكدة (الجزائر)، العدد الثامن، جوان 2012

نورية سوالمية، جماعات الجيرة داخل الأحياء الحضرية-دراسة ميدانية بحي حضري بمدينة وهران-**مجلة المواقف للبحوث والدراسات**، جامعة معسكر، العدد8، 2013.

مراجع أخرى

حوالف رحيمة، بوفاتح كلتومة، " تأثير السياسات الإسكانية على بلوغ أهداف الألفية " ورقة علمية مقدمة اليوم الدراسي – مخبر GPES ،كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ، جامعة تلمسان.. 29يناير 2014.

حوالف رحيمة،تكاليف الاقتصادية والاجتماعية للسكنات العشوائية الجزائر ، file:///C:/Users/Samsung/Downloads

ليلى أحمد محرم " **مؤشرات ومظاهر النمو العشوائى للمجتمعات العمرانيه** " ندوة حمايه البيئه والسكن القانونى 1990. http://afak-algeografyi.blogspot.com/

المراجع بالفرنسية

CHOMDART DE LAUWE P.H, **Des hommes et des villes**, Payot, Paris , 1965

PAUGMAN S, **le lien social**, puf**,** paris,2008

PAUGMAN S, **le lien social**, puf**,** paris,2008.

Pierre BOUVIER, **le lien social**, édition, Gallimard, paris, 2007, p23.

Pierre BOUVIER, **le lien social**, édition, Gallimard, paris, 2007.

YEVES CUSST P, . **le lien social,** Armand Colin, Paris, 2007.

الملاحق

دليل المـقـابلة

البيانات الشخصية

الجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة العائلية، نوع الأسرة

بيانات خاصة بالمسكن

1.هل تنتمي لمنطقة اوريعة ؟ في حالة الإجابة بـ لا أين كنت تقيم من قبل ؟

2.منذ متى وأنت تقيم في هذا المسكن ؟

3.هل انتقلت إليه حديثا ؟ ما هو سبب الانتقال إليه؟

4.كيف تحصلت على المسكن ؟

المحور الأول: الأصل الجغرافي المشترك وأقدمية الإقامة في السكن .

5.هل تتعاون مع جيرانك القدامى والذين ينتمون لنفس منطقتك؟ كيف يتم التعاون؟

6.هل تتبادل الزيارات مع جيرانك القدامى الذين ينتمون لنفس منطقتك؟

7.هل تشارك جيرانك القدامى والذين ينتمون لنفس منطقتك أفراحهم واقراحهم؟

8.هل تتبادلون الهدايا في المناسبات مع جيرانك القدامى والذين ينتمون لنفس منطقتك؟

9.هل تتبادلون المأكولات مع جيرانكم القدامى والذين ينتمون لنفس منطقتك؟

10.هل تتحاورن مع جيرانكم القدامى والذين ينتمون لنفس منطقتك؟

المحور الثاني:تزداد الروابط الاجتماعية بين الجيران بسبب صلة القرابة بينهم.

11.هل لديك صلة قرابة مع جيرانك ؟

12.ما طبيعة صلة القرابة التي تجمعك مع جيرانك ؟

13.ماهي الأسباب التي جعلتك تقيم بجوار أقاربك ؟

14.هل تشارك أقاربك أفراحهم وأقراحهم ؟

15.عندما تحتاج إلى المساعدة هل تطلب يد العون من أقاربك ؟ أم جيرانك ؟ وما هو السبب ؟

16.كيف تصف علاقتك بأقاربك ؟-جيدة أم سيئة.

17.في حالة حدث هام عند أقاربك، كيف تتصرف؟-صاحب البيت، كضيف، غريب.

جدول يوضح البيانات الشخصية للمبحوثين

عدد المقابلات	السن	الجنس	الحالة العائلية	المستوى التعليمي	عدد أفراد الأسرة
01	30	أنثى	أرملة	ابتدائي	04
02	55	أنثى	متزوجة	أمية	09
03	41	أنثى	متزوجة	ابتدائي	05
04	44	أنثى	مطلقة	ابتدائي	01
05	59	ذكر	متزوج	أمي	07
06	33	ذكر	متزوج	جامعي	02
07	36	أنثى	متزوجة	متوسط	04
08	30	ذكر	متزوج	ابتدائي	03
09	45	أنثى	متزوجة	ابتدائي	05
10	70	ذكر	متزوج	أمي	08
11	42	أنثى	متزوجة	متوسط	00
12	39	أنثى	متزوجة	ثانوي	03

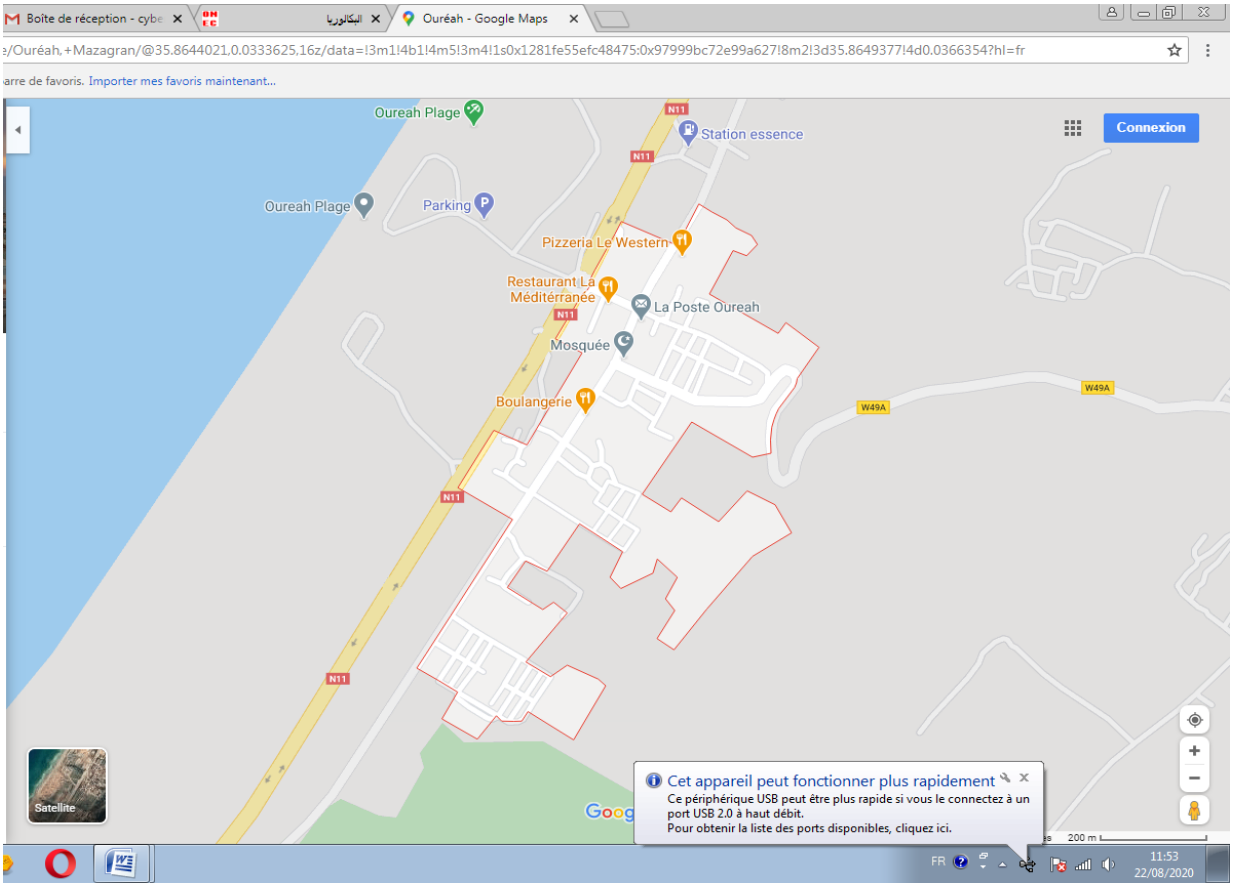

خريطة لصورة قمر صناعي توضح منطقة وريعة بمدينة مستغانم.